جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية و الاجتماعية
التاريخ
تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

سمية غويل قيدوام شيماء

يوم:26/06/2021

المثقفون العرب و المعارضة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876 - 1909

لجنة المناقشة:

كربوعة سالم	أ مح ب	محمد خيضر	مشرفا
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية:2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــــداء

إلى الذي أنار لي طريق العلم ممهدا لي خطى العمل و النجاح أبي العزيز " عمر غــويل "

إلى التي كانت شمعة أنارت دربي ،و رسمت لي طريق الأمان إلى أغلى ما في الوجود أمي " جميـــــــــلة "

إلى من حبّهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي و أخواتي : جوهرة ، أمال ، سناء ، لخضر صابر، آدم .

إلى من ساندني في مشواري الجامعي و كان عونا و دعما لي زوجي حفظه الله و أنار دربه ، و إلى إبني الغالي " بهاء الدين " .

إلى عائلة زوجي كل بإسمه حفظهم الله .

إلى صديقتي التي شاركتني عناء إعداد هذه المذكرة " شيماء قيدوام " و إلى كل صديقاتي دون إستثناء .

إلى كل شخص كان يدعو لي بالتوفيق و النجاح .

سمية

الإهـــداء

ـ إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

إلى كل من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... إلى أغلى الحبايب ...

"أمي الحبيبة "

ـ إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون إنتظار ... إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ... " أبي الغالي "

ـ إلى من أشرقت شمسهم في حياتي ... وكانت نورا وغطت على أحزاني وبداية أفراحي ...إلى من أرى التفاؤل في عيونهم والسعادة في ضحكتهم ...إلى من تحمل عيونهم ذكريات الطفولة والشباب إلى إخوتي " بلال ، إيمان ، براءة ، أمير ، رندة "

ـ إلى من شجعني وساعدني على إنجاز هذا العمل أستاذي الفاضل " كربوعة سالم " .

ـ إلى عائلتي الثانية التي أنجبتها لي الجامعة حفظهم الله ومتعهم بالصحة والعافية ودمتم فخرا لي في الحياة " سمية ، إلهام ، بثينة ، حسينة ، إيناس ، يسرى، نادية ،سندس، عمار ...."

ـ إلى كل من ساعدني ووقف معي لإنجاز هذا العمل إلى كل من شجعني من قريب أو بعيد .

.

شيماء

شكـر و عرفـــان

الحمد لله الذي به تمت الصّالحات و الشكر لله على نعمه الظاهرة و الباطنة لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت ، أنت معيننا و معلمنا خلقتنا ووهبتنا و نطمع في المزيد ، فالحمد لك أولا و الحمد لك ثانيا و الحمد لك دائما .

أتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان للدكتور كربوعة سالم الذي أشرف علينا بتوجيهاته السّديدة و آراءه الوجيهة و تشجيعاته المستمرة ، و ذلك ما دفعنا إلى العمل دون توقف في إنجاز هذا البحث فله منّا كل العرفان و الإمتنان و الشكر ، و أن يكتب جهده في ميزان حسناته .

كما أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة على ما أسدوه لنا من نصائح و توجيهات قيّمة كانت لنا عونا و سندا ، فجازاهم الله كل خير .

المقدمة

شهد التاريخ ظهور كيانات سياسية وقوية مستمرة منها الدولة العثمانية ، هذه الأخيرة التي شغلت حيزا كبيرا من الزمان والمكان ، إذ دامت ما يقارب ثمانية قرون وامتدت جغرافيا إلى أسيا وإفريقيا ، معتمدة في ذلك على قوتها العسكرية إذ تعدُّ من أكبر وأقوى الجيوش تدريبا وتسليحا وتنظيما آنذاك ، فتعتبر أول دولة إسلامية تصل إلى هذا العمق من الأرض الأوربية حيث إستطاعت الخلافة العثمانية أن تجمع المسلمين في جزء مهم تحت رابطة واحدة وخليفة واحد .

كما خاضت الدولة العثمانية خلال هذا التاريخ العديد من الحروب والتوترات في الكثير من الأماكن و كانت في كل حرب تنتصر وتضل صامدة في وجه عدوِّها فقد توالا على عرشها ستة وثلاثون سلطانا ، من بينهم سلاطين يتصفون بالحِنكة والحكمة والإخلاص ، وآخرون ليس لهم مؤهلات لتولي الحكم غير أنهم ينتسبون إلى الأسرة الحاكمة .

خلال القرن 19 م دخلت الدولة العثمانية في مرحلة حاسمة من تاريخها وذلك نتيجة الحروب والفتن ، ولضمان إستمرار هذه الإمبراطورية يجب عليها أن تتخذ إجراءات فورية لبعث حياة جديدة في تنظيمها الداخلي ونظام إدارتها ، فقام السلاطين بالعديد من الإصلاحات والتنظيمات من بينهم السلطان عبد الحميد الثاني الذي يعدُّ أحد أبرز الشخصيات العثمانية التي قامت بالعديد من الأعمال من أجل النهوض بالدولة بإعتبار أنها كانت في وضع مُزري و هذا ما جعله عُرضة للكثير من

الضغوطات الداخلية وظهور الكثير من الشخصيات العربية الرَّافضة والمعارضة لحكمه .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في التعرف على شخصية السلطان عبد الحميد الثاني الذي يعتبر من أهم أعلام الإصلاح الحديث من خلال الكشف عن مسيرته وبرنامجه الإصلاحي ، ومحاولة تقييم جهود السلطان من خلال إعادة النهوض بالدولة العثمانية بالإضافة إلى التعرف على الإتجاهات العربية الإسلامية والمسيحية والمعارضة له .

أسباب إختيار الموضوع :

ـ الرَّغبة الشَّخصية في البحث في المواضيع المتعلّقة بسلاطين الدولة العثمانية .

ـ كشف وتسليط الضوء عن جانب من جوانب تاريخ الدولة العثمانية .

ـ قلَّة الدّراسات التاريخية المتخصصة في تاريخ المعارضة العربية ضد السلطان عبد الحميد الثاني .

ـ التّعرف على أهم الوسائل والمظاهر التي إعتمد عليها العرب في التعبير على مواقفهم.

أهداف إختيار الموضوع :

كما نذكر هدف إختيارنا للموضوع هو التعرف على شخصية السلطان عبد الحميد الثاني و أهم الشخصيات العربية التي كان لها دور في معارضة حكمه ، وأهم الوسائل التي إعتمدوا عليها .

إشكالية الموضوع :

ماهي مظاهر معارضة المثقفين العرب للسلطان عبد الحميد الثاني ؟

الأسئلة الفرعية :

1. فيم تتمثل شخصية السلطان عبد الحميد الثاني ؟
2. ماهي أهم الأوضاع السياسية السَّائدة في عصره ؟
3. ماهي أهم الشخصيات العربية المثقَّفة المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني ؟ وكيف كانت أشكال هذه المعارضة ؟

المنهج المتبع :

إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي حيث استخدمنا المنهج الوصفي في وصف شخصية السلطان عبد الحميد الثاني ووصف المراحل التي مرَّ بها سواء في أسرته أو محيطه الذي نشأ فيه واستخدمنا المنهج التاريخي في ترتيب الأحداث بداية من تولِّيه العرش إلى غاية سقوطه .

شرح خطة الموضوع :

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وضعنا خطة و قسمناها إلى فصل تمهيدي و ثلاث فصول و خاتمة و الملاحق و قائمة المصادر و المراجع و أخيرا الفهرس ، فبعد المقدمة التي مهّدنا فيها عن موضوعنا يأتي الفصل التمهيدي الذي تمَّ فيه التعريف بشخصية السلطان عبد الحميد الثاني من مولده و نشأته ثم تولِّيه العرش و أهم رحلاته و منهج تفكيره ، ليأتي الفصل الأول الذي تناولنا فيه أهم الأوضاع التي كانت سائدة في فترة حكمه من أوضاع سياسية و عسكرية و إقتصادية و ثقافية و إجتماعية ، ثم بعده الفصل الثاني الذي تناولنا فيه أهم الشخصيات العربية المعارضة له المتمثلة في شخصية محمد رشيد رضا و عبدالرحمان الكواكبي و معروف الرصافي و إبراهيم اليازجي ، ثم يأتي بعده الفصل الثالث تناولنا فيه الجمعيات و الصحف العربية المتمثلة في : جمعية بيروت السرية ، جمعية المقاصد الخيرية ، و النَّهضة العربية ، رابطة الوطن العربي ... ، ثم خلُصنا لمجموعة من الإستنتاجات حول هذا الموضوع ثم الخاتمة التي ختمنا بها بحثنا هذا و يليها الملاحق و قائمة المصادر و المراجع و أخيرا الفهرس .

<u>أهم المراجع التي تم الاعتماد عليها :</u>

ـ محمد علي الأحمد ، سقوط الخلافة عرب بلاد الشام والدولة العثمانية حيث أفادنا هذا الكتاب في معرفة المواقف المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني .

ـ محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار أفادنا هذا الكتاب في معرفة أهم الأوضاع السائدة في فترة حكم السلطان .

ـ سعد بن سفر الغامدي ، موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني الشام ومصر حيث أفادنا هذا الكتاب في معرفة أهم الشخصيات المعارضة .

ـ خالد بن ابراهيم بن عبد الله الربيان ، الجمعيات القومية العربية وموقفها من الإسلام والمسلمين في القرن الرابع عشر ،حيث أفادنا هذا الكتاب في التعرف على أهم الجمعيات العربية التي كانت ضد الحكم الاستبدادي .

أهم الصعوبات التي واجهتنا :

ـ كثرة المراجع حول شخصية السلطان عبد الحميد الثاني مما تعذر علينا قرأتها كلها و إستخدامها .

ـ ضيق الوقت .

الفصل التمهيدي : التعريف بفكر و شخصية السلطان عبد الحميد الثاني.

أولا : مولد و نشأة السلطان عبد الحميد الثاني.

ثانيا : تولي السلطان عبد الحميد الثاني العرش.

ثالثا : منهج تفكير السلطان عبد الحميد الثاني.

أولا ـ مولد و نشأة السلطان عبد الحميد الثاني

ولد السلطان عبد الحميد الثاني يوم الأربعاء 16 شعبان 1258 هـ[1] ،21 أيلول (سبتمبر)عام 1842 م في قصر جيزاغان ، أبوه السلطان عبد المجيد[2] و أمّه تيري موجغان (tirmujgun) شركسيّة الأصل و تُعتبر الزّوجة الرّابعة للسلطان عبد المجيد[3]) ، وأخوه مراد الخامس[4].

تُوفيّت والدته و هو لم يتجاوز سن العاشرة[5] ، فقامت بإحتضانه زوجة أبيه برستو هانم التي لم تُرزق بأي طفل ، تُعامله معاملة الأم و ذلك بمنحه الحب و العطف و الحنان ، و قد أطال الله في عمرها حتى شاهدت إبنها هذا (عبد الحميد) سُلطانا على الدولة العثمانية ، و بعد وفاتها أوصت بجميع ثروتها له[6] .

و في ذلك تروِي إبنته الأميرة عائشة نقلا عن مصطفى مفتي أوغلو ص 167 الحكاية التالية (في اليوم الثاني لتنصيب والدي السلطان عبد الحميد سلطانا على الدولة العثمانية ،

---

[1] أورخان محمد علي ،السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده ، بيوك جاملجة ،إسطنبول ، ط 4 ،2008 ، ص 50 .

[2]موفق بني المرجة ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة و النشر و التوزيع ،الكويت ، 1984 م ، ص53 .

[3] سيف الله آرباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية و إنجازاته الحضارية ، تر : عبير سليمان ، دار النيل للطباعة و النشر ، القاهرة ،2011 م ،ص17.

[4] روبير مانتران ،تاريخ الدولة العثمانية ، تر بشير سباغي ، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1993، ج2 ، ص66 .

[5] يلماز أوزتونا ،موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري 629-1341 هـ /1231- 1922 م تر: عدنان محمود سلمان ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، المجلد الثالث ،ط1، ص 95 .

[6] أوخان محمد علي ،مرجع سابق ، ص 53 -54 .

قابل زوجة والده التي أحبها حبًا ملأ عليه فؤاده ، و قام بتقبيل يدها و قال لها " بحنانك لم أشعر بفقد أمي و أنا في نظري لا تفرقين عنها و لقد جعلتك السّلطانة الوالدة (و هو لقب خاص بأم السلطان و يعني الملكة[1]) .

تلقى عبد الحميد تعليمًا منتظما في القصر السّلطاني على أيدي أساتذة مشهورين بإلمامهم بأمور الدولة و علومهم الكثيرة ، حيث تعلّم اللّغة التّركية على يد عمر أفندي و الفارسيّة على يد مهدي أفندي و العربية على يد شريف أفندي و أحداث التاريخ العثماني على يد لطفي أفندي و الفرنسية على يد أدهم و كمال باشا و رجل فرنسي يدعى cordet[2]. درس الكثير من كتب الأدب و دواوين الشعر[3] ، و تدرّب على إستخدام الأسلحة و كان يتقن إستخدام السّيف و إصابة الهدف بالمسدس و محافظ على الرياضة البدنية .

وقام السلطان عبد الحميد الثاني بالعديد من الرَّحلات أهمها رحلته إلى أوربا رفقة عمه السلطان عبد العزيز التي كان لها أثر كبير في تكوين شخصيّته و تفتُح ذهنه على الكثير

---

[1] عائشة عثمان أغلو ، والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، تر : أوغلوا إكمال الدين إحسان ، نقلها إلى العربية : صالح سعداوي ، دتر البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1991م ، ط2، ص 167 .

[2] سليمان جوقا باش،عبد الحميد الثاني شخصيته و سياسته ، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2008 ،ص34.

[3] موفق بني المرجة ،مرجع سابق، ص 53.

من الأمور التي إنعكست على فترة حكمه[1].

تميّز السلطان عبد الحميد بالعديد من الصّفات نذكر منها :

عُرف السلطان عبد الحميد بحِنكته السّياسية إذ كان ألمعيًا أديبا حسَّاسا ذا فكر ثاقب يُدرك ما يدور من حوله بفِطنة و سرعة بديهة[2]. كما تميّز بالبراءة و الذَّكاء الخارق حتى وصفه أعداءه بأنه أعظم داهية [3]، حيث يُذكر أنه غلبَت عليه صفة الإنطواء في صِغره و ذلك بسبب فقدانه لأمه في سن مبكرة ، فقد ماتت أمه في حوالي الثلاثين من عمرها ، إضافة إلى أنه كان يحترم محدِّثيه حتى و لو كانوا صغارا فقد كانت لديه قوة التأثير في مستمعيه و المتعاملين معه.

كما وصفه الأرمينيّون بالسلطان الأحمر نتيجة وضعه حدًا للأعمال الإرهابية التي مارسوها على الدولة العثمانية[4] .

بالإضافة إلى العوامل التّي يتّصف بها السلطان عبد الحميد كالذكاء والتّدين والتّعلم وغيرها من الصّفات التّي كوّنت شخصية السلطان هناك عامل أّساسي تمثل في :

---

[1]علي محمد الصلابي ،السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية ،المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ،2013 ،ص 12 .

[2] فدوى نصيرات ،السلطان عبد الحميد الثاني و دوره في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين ، جامعة فيلادلفيا، الأردن ، ص2.

[3] أنور الجندي ،تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية ، دار إبن زيدون للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت،1408 هـ ،ص98.

[4] أحمد آق كوندز ، سعيد آوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة ، وقف البحوث العثمانية ،إسطنبول ، 2008 ، ص472.

إغتيال السلطان عبد العزيز : عندما إختلف مدحت باشا[1] وجمعية العثمانيين الجدد مع السلطان عبد العزيز عزلوه عن الحكم ثم صرّح أنه قد إنتحر ، وفي هذا قال السلطان عبد الحميد في هذا الصَّدد << ... إنِّي مقتنع الآن بأن عمّي عبد العزيز لم يمت منتحرًا ، بل مات مقتولاً فتقرير الطبيب مرن جدًا ويمكن مناقشته بواسطة أكبر علماء الطب في العالم فكيف يستطيع منتحرًا يقطع شرايين ذراعيه الإثنين ...>> [2]وقد وَلَّدت هذه الحادثة الخوف والحقد في نفس السلطان عبد الحميد ، وبهذا عمل على أن ينال المُجرم عقابه، وهذا ما أكَّدته محكمة يلدز وحكمت على مدحت باشا بالإعدام لكن السلطان عبد الحميد خفَّف من العقوبة للسّجن المؤَّبد[3] .

ثانيا ـ تولي السلطان عبد الحميد العرش :

في الثلاثين من تشرين الأول عام 1876 م تُليت في الديوان الملكي الفتوى المُعلنة أنه وفقا للنصوص الشَّرعية يعتبر السلطان المصاب باختلال عقلي غير جدير بأن يحكم ، و

---

[1] مدحت باشا :ولد مدحت باشا في الأستانة ،سنة 1288م ووالده الحاج علي أفندي ،أصله من روستشوك ،كانت تتوجه رغباته في خدمة الحكومة، إلتحق أولا بالصدارةالعظمى بالأستانة و عين على مناصب كثيرة منها تعيين مندوبا خصوصيا ،لتفتيش ولايتي إيدن و سيلسترية ،وقام بمساعدة السلطان عبد الحميد الثاني في جلوسه على عرش الدولة العثمانية بتعيينه الصدر الأعظم للدولة ،توفي مقتولا سنة 1883 .أنظر: جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،مصر ،2012 ،ج1 ،ص408،380 .

[2] محمد حرب ،مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ،دار القلم للنشر و التوزيع ، دمشق ،1991 ،ط 3 ، ص88 .

[3] محمد جرب ، مرجع نفسه ، ص 95.

بناءا على ذلك خلع مراد رسميًّا لمصلحة شقيقة عبد الحميد الذي خلفه على العرش و أصبح السلطان العثماني الرابع و الثلاثون[1]

جلس السلطان عبد الحميد الثاني على عرش الدولة العثمانية في 11 شعبان 1293 هـ 31 أغسطس 1876 م[2]، حيث إشترط عليه مدحت باشا ثلاثة شروط ، أولا : إعلان القانون الأساسي ، ثانيا : إسستشارة الوزراء و جعلهم مسؤولين وحدهم في أمور الدولة ، ثالثا :تعيين ضيا بك وكمال بك كاتبين خاصّين و سعد الله بك باشا كاتب لأنهم من الأحرار الحريصين على تنفيذ حكام القانون الأساسي[3] . حيث إستلم الحكم في وقت صعب و حاسم بالنسبة للأمة العربية الإسلامية عامة و الدولة العثمانية خاصة فقد أحاطت بها مجموعة من الأخطار الداخلية و الخارجية التي كانت تهدِّدها[4] ،فقد كانت الدولة غارقة بالدُّيون حيث بلغت ديون تركيا الأهلية عام 1875 م حوالي 200 مليون جنيه أسترليني و قدر الدخل بمبلغ لا يتجاوز 20 مليونا (19.458.570) جنيها بالضبط عام 1873م[5] و كان عليه الإستعداد بالوفاء للدُّيون و رد الإعتبار للدولة العثمانية .

---

[1] رفيق شاكر النتشة ،عبد الحميد الثاني و فلسطين ،دار الفارس للنشر و التوزيع ،عمان ،ط 3 1991 ،ص48.

[2] حضرة عزتلو يوسف بك أصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن،مكتبة مدلولي للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1995 ، ص 128 .

[3] محمد روحي بك الخالدي ،أسباب الإنقلاب العثماني و تركيا الفتاة ، طبعت في مطبعة المنار بشارع درب الجماميز ، ،مصر ، 1326 ، ص63 .

[4] محمد خير فلاحة ،الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد ،ص68-

[5] محمد مصطفى الهلالي ،السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف و الجحود ،دار الفكر ،دمشق ،2014 ،ص21.

في فترة تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ظهر التعصُّب القومي و مجموعة من الجمعيات السّياسية الذين إتهموا الحكام بالحكم المطلق و طالبوا بوضع دستور للدَّولة على نمط الدُول الأوربية النَّصرانية و رفضوا العمل بالشَّريعة الإسلامية[1] .

ثالثا ـ منهج تفكير السلطان عبد الحميد الثاني :

يمكن تلخيص أفكار السّلطان عبد الحميد الثاني في مجموعة من النّقاط أهمها :

ـ يرى أن الحكم يقوم على أساس العدل و ليس القوّة[2] .

ترتكز السِّياسة الخارجية على السلطة المركزية و التوازن و الإعتدال و الإستقلالية و عدم الإنحياز[3].

ـ عمل السلطان عبد الحميد الثاني على تأكيد مبدأ الشُّورى حيث كان يجمع العلماء في قصره و يُناقشهم و يستمع إلى آراءِهم و مُقترحاتهم و نصائحِهم و إرشاداتهم[4].

ـ كان السلطان عبد الحميد الثاني يتقيَّد بالإسلام لأنه حضارة مُتكاملة متفوِّقة على الحضارة الغربية و الأخلاق الغربية ، و أن الغرب لا يأخذ منه إلا العلوم الحديثة ، حيث أنه كان يقوم بمراقبة شباب البعثات الخارجيّة[5].

---

[1] سليمان صالح الخراشي ، كيف سقطت الدولة العثمانية،دار القاسم للنشر و التوزيع ،الرياض ،1420 هـ ،ص21،23.

[2] محمد حرب ،مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،مرجع سبق ذكره ، ص81 .

[3] عيسى أسعد العبد الله ،السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني1876 . 1909 ،تندرج ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية ، 2016، ص 14

[4] محمد مصطفى الهلالي ، مرجع سابق ،ص18.

[5] محمد حرب ،المرجع السابق ،ص 79.

ـ تشجيع السلطان عبد الحميد الثاني للتَّطور العالمي طالما أن إدخاله لن يأثِّر لا سياسيًا ولا إجتماعياً و لا أخلاقيًا في البلاد[1] .

ـ كما كان السلطان متيقّنا أن الدول الأوربية تتخذ من إمتيازات حماية نصارى الدولة ذريعة للتّدخل في الشؤون الدّاخلية للدولة ، كما حدث في عهد عمّه السلطان عبد العزيز و ذلك لما لاحظه من شراء صدوره العظام ووزراءه .

ـ كما كانت نظرة السلطان للدّستور أنه لم يكن يصلح الدولة العثمانية ، فيقول في هذا الصّدد << .... مدحت باشا لم يرى غير فوائد الحُكم المشروطي في أوربا ، ولكنه لا يصلح لكل بنية و أظن أن أصول المشروعية غير مقيدة أما الآن فإني مُقتنع بضررها ...>> [2].

[1] محمد حرب ،المرجع نفسه ،ص80.

[2] محمد حرب ، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ص79 .

الفصل الأول : الأوضاع السائدة في عصر السلطان عبد الحميد الثاني.

أولا : الأوضاع السياسية و العسكرية.

ثانيا : الأوضاع الإقتصادية.

ثالثا : الأوضاع الثقافية و الإجتماعية.

شهدت الدولة العثمانية أوضاعا مزرية قبل أن يتولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ، إمتدت هذه الأوضاع حتى جعلت فترة حكم هذا الأخير تواجه صعوبات في جميع الميادين ، كما شهدت هذه الفترة تمردات وحروب ، أثرت سلبا على الدولة العثمانية ، بالإضافة إلى التكالب اليهودي للإستلاء على بيت المقدس والأوضاع المُزرية التي كانت تعيشها الدولة بالإضافة إلى ديونها ولهذا عمل على تقوية دولته بالقيام بالعديد من الإصلاحات في جميع الميادين السياسية ،عسكرية ، إجتماعية ، ثقافية...

أولا ـ الأوضاع السّياسية والعسكرية

1 ـ الجانب السّياسي :

لعِب العامل السّياسي والحالة الإدارية التي ميّزت الدولة العثمانية خلال فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني دورا مهمًا في إعادة بناء الدولة العثمانية والنهوض بها من الأوضاع المزرية التي كانت عليها، وتتمثل في عدم وجود قاعدة ثابتة لتولّي السلاطين عرش الدولة وكذلك غرق الدولة العثمانية بالديون الخارجية والداخلية ، وكانوا يعتمدون على مبدأ الإستخلاف وليس الشورى وهذا الضعف السياسي أدَّى بالسلطان عبد الحميد الثاني إلى إتخاذ جملة من الإصلاحات السياسية[1].

[1] مصطفى حلمي ، الاسرار الخفية وراء الغاء الخلافة العثمانية ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2003م ، ص69.

وكان مدحت باشا يسعى إلى إعلان دستور في الدولة العثمانية وقام هو وحِزبه الحُر بإنشاء قانون أساسي وترتيب نظام مجلس المبعوثان[1] أثناء مدة حكم السلطان مراد الخامس القصيرة وكان قد أخذ وعدا من السلطان عبد الحميد الثاني قبل توليه عرش الخلافة العثمانية بإعلان الدستور ومنح القانون الأساسي[2] .

قام السلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه العرش بتعييّن مدحت باشا الصدر الأعظم للدولة العثمانية وذلك لثقة الأوروبيين به وعلمها بأنه من حزب الأحرار وواضع القانون الأساسي ، و أول ما قام به مدحت باشا هو إنهاء الخلافات والنّزاعات الموجودة بين الدولة العثمانية وصربْيا وبلغاريا وبدأ يسعى إلى إعلان القانون الأساسي وإجتمعوا في الأستانة[3] من أجل عقد المؤتمر الدُولي [4].

[1] مجلس المبعوثان : تنتخب هيئة المبعوثان بنسبة عضو واحد لكل خمسين الف نفس من ذكور الدولة ، باقتراح سري ولا يجوز للعضو ان يجمع بين لعضوية ووظيفة حكومة اخرى ، باستثناء الوزارة ويجب ان تتوفر فيه صفات منها التبعية العثمانية ومعرفة اللغة التركية . انظر : وجيه الكوثراني ، التنظيمات العثمانية والدستور بوادرالفكر الدستوري نصا وتطبيقا ومفهوما ، المركز العربي للابحاث ودراسة سياسية ، مجلة تبين ، العدد 3 ، 2013، ص5 .

[2] سليمان بن صالح الخراشي ، مرجع سابق ، ص 33.

[3] الاستانة : الاسم القديم لاستانبول ويعني عتبة الباب والمركز والتكية الكبيرة .انظر :سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ط3 ، مراجعة عبد الرزاق محمد ، مكتبة الملك فهد للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1421هـ . 2000م ، ص 15.

[4] محمد فريدريك بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقي ، دار النفاس للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981م ، ص704.

وأعلن السلطان عبد الحميد الثاني في 23ديسمبر 1856م الدستور الذي يضمن الحريات المدنية ونصّ على مبدأ الحكومة البرلمانية[1] ، وهو مأخوذ من عدّة دساتير دُولية خاصة بريطانيا وأمريكا وإحتوى على 119 مادة :

1. نصّت على عدم فصل أي ولاية وأن إستنبول هي عاصمة الدولة وأن السلطان له الحق في عزل الوُلاة وتعيينهم .

2. نصّ أيضا الدستور على الحريات العامة والمساواة بين رعايا السلطان .

3. تُجاز التشريعات أولا في مجلس المبعوثان ثم مجلس الأعيان قبل أن يُصادق عليها السلطان .

4. هيئة الأعيان لا يزيد عن ثلث هيئة المبعوثان ويختارهم من بين الذين لهم سجل حسن في الخدمة العامة مثل الوزراء والوُلاة وقضاة العسكر والسفراء وعضويته مدى الحياة ومهمته التّدقيق في التشريعات التي يصدرها مجلس المبعوثان .

5. يتم تشكيل هيئة المبعوثان عن طريق الإنتخابات على أساس عضو واحد يمثل 50الف من الذكور عن طريق الإقتراع السرّي .

6. إلغاء السُخرة ومصادرة الأموال إلا لسبب شرعي .

7. دين الدولة هو الإسلام ولغتها التّركية وكل الرعايا عثمانيون [2].

8. فصل السلطات الأساسية في الدولة .

[1] إبراهيم حسن ، سلاطين الدولة العثمانية (عوامل النهوض و أسباب السقوط)، دار التعليم الجامعي للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ،2014 ،ص 474 .

[2] ميمونة حمزة المنصور ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان ،2007 ،ص 123 . 124 .

9. إلزامية التعليم الإبتدائي .

10. إنشاء سلطة تنفيذية يرأسها السلطان يساعده وزراء و هذه السلطة التنفيذية مسؤولة أمام مجلس النواب وعلى سلطة تشريعية تتكون من مجلسين (المبعوثان والأعيان) وسلطة قضائية تتولاها محاكم مستقلة [1].

وعمل السلطان على تعطيل العمل بالدستور في فيفري عام 1878م من أجل إتخاذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على إستقرار الدولة العثمانية التي تضم قوميات وأجناس متعددة ، حيث صدر أمر سلطاني بعد إتفاق وزراء الدولة وأعيانها بإرجاع إجتماعه الى أجل غير محدود في 1879م ، وقد أعطى العديد من المؤرخين منهم سرهنك بتبرير لإيقاف مجلس المبعوثان من خلال أسباب أهمها عدم تجانس الأمة العثمانية وميل جميع الطوائف غير المسلمة بها إلى ترويج مصلحة الدولة الأوروبية التي تستند عليها تلك الطائفة إلى أن أرغم على إعلانه ثانية في يونيو 1908م [2].

كما عمل السلطان عبد الحميد الثاني على تطبيق المركزية الإدارية على جميع ولايات الدولة وأصبح السلطان هو الذي يقوم بتعيين الوالي مع تقييد صلاحياته العسكرية والمالية وتمّ تقسيم الولايات إلى سنجقيات (متصرفيات) والمتصرفية إلى أقضية والقضاء إلى

---

[1] الغالي غربي ،دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288 هـ 1916م ،دار الزمان للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق ،2009 ،ص158 .

[2] محمد علي الأحمد ،سقوط الخلافة (عرب بلاد الشام و الدولة العثمانية)،دار الإسراء للنشر والتوزيع ،عمان ،2007،ص188 .

النواحي ، والناحية إلى الوحدة الإدارية الصغرى ، ويحكم الولاية والي يساعده مجلس الولاية المحلي والمتصرفية (متصرف) والقضاء (مدير أو قائم مقام) والناحية (مختار)[1].

كما أن السّلطة القضائية إنفصلت على السّلطة التنفيذية والسلطة العسكرية وظهرت المحاكم وإنتشرت عام 1204هـ ، 1789م ، كما ظهرت المحاكم العدلية التي تتقسم إلى ثلاث درجات إبتدائية وإستثنائية والتمييز (النقض) في العاصمة[2].

2 ـ الجانب العسكري :

زيادة عن الأوضاع السياسية المتدهورة التي شهدتها الدولة العثمانية قُبيل الإصلاحات فإن الوضع العسكري كان يغزوه الضعف العسكري، الأمر الذي دفع بالسلطان عبد الحميد الثاني التوجه إلى الإصلاح .

لقد إنفصلت السلطة العسكرية على السلطة المدنية ، وكان التّجنيد يتم عن طريق القُرعة على المكلّفين به[3] ، وذلك بمُوجب قانون أخذ العسكر الذي صدر في 1304هـ ـ 1886م وألغى الأحكام السّابقة الإعتبار من أول مارس 1886م ، الذي أكّد إستنبول بجميع الولايات عبر خطوط زاد طولها عن 30الف كيلومتر وأصبح بإمكانه متابعة الأمور بدقّة ،

[1] أحمد إسماعيل ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان للنشر و التوزيع،د ب ن ، د س ن ،ص186 .

[2] أحمد إسماعيل ياغي ،المرجع نفسه ،ص 187 .

[3] أحمد إسماعيل ياغي ، المرجع السابق ،ص 186 .

مما أدّى إلى تحقيق عدّة إنتصارات على وجوب كل فرد بلغ من عمره العشرين أن يتوجّه إلى دائرة أخذ العسكر من أجل سحب القرعة وتكون مدة الخدمة العسكرية عشرون سنة [1].

كما إستقدم عددا من الجنرالات الألمان المختصين منهم (فون ديركولج و فون هوفد) حيث درّبوا الجيش العثماني حسب مُتطلبات العصر ، وقام بإرسال بِعثات عسكرية للّتدريب في صفوف الجيش الألماني وإفتتح إعداديات عسكرية وجهّز الجيش بالأسلحة الحديثة[2]. حيث قام بشراء غواصتين عام 1886م من اجل تكوين قوة حربية، حيث ركب الأولى في تِرسانة (الخليج) والثانية في تِرسانة (بريطانيا) وإشترى أيضا الطرادات الجديدة (وهي نوع من السّفن الحربية مثل الطرادة الحميدية والطرادة المجيدية)[3].

وعمل على إقامة مركز تلغراف مجهز بأقوى الخطوط الهاتفية لربط إستنبول بجميع الولايات عبر خطوط زاد طولها عن 30الف كيلومتر وأصبح بإمكانه متابعة الأمور بدقّة مما أدى إلى تحقيق عدّة إنتصارات بعد سلسلة من الهزائم العسكرية [4].

وقد قُسّمت الإمبراطورية العثمانية إلى ستة معسكرات ، قسمت دائرة كل معسكر إلى أربع دوائر (فرق) وكل دائرة إلى دائرتي لواء وكل دائرة لواء إلى دائرتي آلاى و كل دائرة

---

[1] عبد العزيز محمد عوض ،الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 . 1914 م ،دار المعارف للنشر و التوزيع ،مصر ،د س ن ، ص 148 ،149 .

[2] مصطفى طوران ،أسرار الإنقلاب العثماني ، تر :كمال خوجا ،دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت ،1977 ،ص 38 .

[3] سيف الله الأرباجي ، مرجع سابق ،ص46 .

[4] موفق بني المرجة ، مرجع سابق ، ص 90 .

آلاي إلى أربع دوائر طوابير وكل دائرة طابور إلى أربع دوائر بلوكات وكان في كل دائرة معسكر (جيش) ثمانية أفلام و64 شعبة لأخذ العسكر [1].

وإهتم السلطان كذلك بإنشاء الألوية الحميدية فأصدر عام 1891م فرمانا يقضي بتشكيل الألوية الحميدية الكوردية (الخيالة من العشائر الكوردية)في المناطق المتاخمة للإمبراطورية الروسية في شرق تركيا الحالية ، رفضت أن تكون هذه القوة الغير نظامية مساندة للقوة النظامية في أثناء الحرب وحقيقة إهتمام السلطان بالكورد إتخاذهم كجيش إحتياطي للحرب المقبلة مع الإمبراطورية الروسية ، وكسب ود الكورد لتحقيق الإستقرار والأمن في الأناضول [2]

ثالثا ـ الأوضاع الإقتصادية :

لقد ورث السلطان عبد الحميد الثاني إقتصادا هزيلا عندما إستلم الخلافة في الأول من أيلول عام 1876م ، حيث كانت الدولة غارقة بالدّيون وكانت الأزمات تحيط بالسلطة من كل جانب و خزينة خاوية ومفلسة وجندٌ أعزل وشعب فقير مُنقسم ، إلى جانب ذلك مؤامرات دُولية تهدف لتفكيك الدولة[3].

وقام السلطان عبد الحميد الثاني بتنفيذ مجموعة من الأعمال الملموسة تُعيد الدولة العثمانية إلى مكانتها وهيبتها وتوحيد أراضيها من جديد ، فإهتم بتطوير خدمات النقل وتنمية طرق الإتصالات في الأراضي العثمانية وأنشا خطوط التلغراف البرقية ومدَّ الشبكة الحديدية

[1] عبد العزيز محمد عوض ، مرجع سابق ،ص 150 .

[2] عبد العزيز محمد عوض ، المرجع نفسه ، ص 410.

[3] عثمان علي، الكرد في الوثائق العثمانية ، مؤسسة موكرياني للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 2010م، ص414 .

وإقامة خطوط حديدية داخل الأراضي العثمانية ليتمكن من رد الهجمات الخارجية وتعزيز قوته الدفاعية [1].

في 2 مايو / أيار 1900م وأول سبتمبر 1900م بدا السلطان عبد الحميد الثاني بإنشاء خط الحجاز (سكة حديد الحجاز) الذي يملك أهمية سياسية، دينية ، إقتصادية ، عسكرية .

فالأهمية الدينية تتمثل في خدمة حجاج بيت الله الحرام من خلال توفير وسيلة سفر يتوفر فيها الأمن والسرعة والراحة وحماية الحجاج من غارات البدو ومخاطر الصحراء التي كانوا يتعرضون لها في الطريق البري ومن هجمات القراصنة في الطريق البحري، أما الأهمية العسكرية فتتمثل في تسهيل التحركات العسكرية وحشد الجيوش بغية التّصدي للهجمات الخارجية التي تتعرض لها مناطق الحجاز ، أما الأهمية التجارية فتتمثل في إنعاش الإقتصاد الرّاكد بالنمطقة من خلال تحقيق نهضة تجارية وإقتصادية لمدن الحجاز والمناطق الواقعة على إمداد الخط ، وترويج المُنتجات التَّجارية والزَّراعية من خلال نقلها بالقطار سريعا [2].

---

[1] متين هولاكو ،الخط الحديدي الحجاز (المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني)، تر :محمد صواش ، دار النيل للطباعة والنشر ،القاهرة ،2011 ،ص 15 ،16 .

[2] صالح كولن ، سكة حديد الحجاز ، مجلة حراء ، العدد 16 ، السنة الرابعة (يوليو . سبتمبر) 2009، ص19.

كما قام بتحسين الوضع المالي للدولة من خلال تطبيق سياسة ضريبية وفرضها على جميع سكان الدولة[1] ، وإعتمد على اللّيرة الذهبية والقروش الفضية والنقد النحاسي وفي 1880م ، إعتمد على معيار الذهب رسميا كأساس نقدي للدولة العثمانية[2].

وكانت الدولة العثمانية دولة زراعية بإمتياز يعتمد معظم سكانها على الإنتاج الزراعي ، ففي عهد السلطان عبد الحميد الثاني فقد إعتمد على صغار المزارعين على أصحاب الضياع الكبيرة ، وقام بإرسال بِعثات إلى أوروبا للتدريب في مدارسها الزراعية وأسس العديد من المدارس الزراعية في الدولة وأنشا المصرف الزراعي عام 1888م وأصبح هو أكبر مصرف في الدولة . كما أنه سيطر على الصناعة اليونانية وفتح فرص أمام الدولة العثمانية وكافة رعاياها فرص التّصنيع ومن أهم الصّناعات المشهورة في عهده هي صناعة النسيج[3].

ثالثا ـ الأوضاع الثقافية و الإجتماعية :

أ ـ الأوضاع الإجتماعية :

لقد كان السلطان عبد الحميد الثاني على تبعية وتركة ثقيلة وأخطار داخلية وخارجية فقد واجه العديد من المشاكل التي كانت عليها الدولة العثمانية فترة حكمه حيث أنها كانت

---

[1] السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية 1891 .1908 ،مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ،1977 ، ص 88 .

[2] عبد الرحمان أيمن خير ،عرض تاريخي لبعض المؤسسات المالية العثمانية مع دور دور المؤسسات المصرفية و الأوقاف النقدية العثمانية في تمويل الأفراد و المؤسسات ، د د ن ،د ب ن ،2020 ، ص 14 .

[3] أشرف محمد دوابه ،الإقتصاد العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876 . 1909 م ، د ن د ، د ب ن ، 2018،ص 413 .

متدهورة الأوضاع في جميع الميادين فقد كان الوضع الثّقافي مضطربا وسيّئا فكان عليه إصلاحه لقوية به القاعدة الخارجية للدولة[1].

فحاول السلطان عبد الحميد الثاني أن يبعث حياة علمية جديدة فيجسم الدولة العثمانية الذي طال عهد الجهل فيها وكان سببا في تأخرها في ركب الحضارة فقام بإنشاء العديد من الكلّيات فمن بينها كليَّة العلوم وكليَّة الحقوق ، وكليَّة الآداب وكليَّة العلوم السَّياسية[2] ،كما إتخذ مجموعة من القرارات وذلك من الإصلاح التعليمي وتتمثل في :

. إلغاء المواد التعليمية التي تساعد على إذكاء الشعور القومي .

. وضع مناهج ومواد شرعية في المدارس الأولية حتى الثانوية (فقه ، تفسير الأخلاق) .

. جعل المدارس والجامعات تحت رقابته وإشرافه الخاص والمباشر .

. منع الإختلاط في المدارس والجامعات وأنشأ مدارس خاصة بالنساء .

كما أن السّلطان عبد الحميد الثاني حاول إدخال اللّغة العربية كلُغة رسميّة للدولة في الحكومة والتعاملات وإصطدم مع القوميّين الأتراك الّذين خافو من زوال التحكم والسيطرة التركية على الدولة لو عرّبت الدّواوين [3]، كما توصّل عبد الحميد إلى إقامة نظام تربوي إرتكز على مؤسسات تعليمية عصرية أكثر من المؤسسات الدّينية لهذا شهدت بلاد الشام والعراق بشكل خاص خلال الثمانينات إفتتاح العديد من المدارس الرّسمية على كافة المُستويات وبخاصة الإبتدائية في المدن الرئيسية ، وكذلك أنشأ أعداد قليلة من المدارس في

---

[1] محمد خير فلاحة ، مرجع سابق ، ص 70 .

[2] أورخان محمد علي ، مرجع سابق ، ص 119 .

[3] محمد خير فلاحة ، مرجع سابق ، ص 70 .

الحجاز واليمن في عام 1892م ، وأسس عبد الحميد مدرستين لأبناء البدو العرب والأكراد الأولى في الأستانة والثانية في بغداد[1].

كما أسس أكاديمية العلوم الإقتصادية والتّجارية عام 1883 م ، بهدف إعداد عثمانيين متخصّصين في الإقتصاد والتجارة وأنشأ مدرسة الفنون النّفسية العالية وطور المدرسة العربية وإفتتح مدارس للجمارك والشرطة وأمر بتطوير المناهج الدّراسية [2]،وجعل تعليم اللّغة الأجنبية إلزاميا في المرحلة الإعدادية [3]، وقام بتزويد المدارس بالكثير من الكتب المطبوعة ونشر الكثير من الأفكار عن طريق الصحف التي تعتمد على آلات الحديثة وإصدارها للصحف والمجلات والنشرات والكتب المعتمدة ، وأنشا دُور المعلّمين والمتاحف والمكتبات والجامعات في مختلف الولايات وشيّد مستشفيات عامة ومتخصصة[4] .

ولم يترك السلطان أي مقاطعة دون مدرسة أو مسجد وارتفع عدد المدارس الرشدية الإعدادية وقام بإصلاح الجامعات وذلك من خلال إرسال طُلاب في شتَّى العلوم والمعارف إلى أوروبا في إطار خطة للنهوض بالتّربية والتعليم ، وطلب من هؤلاء الطلاب المُكوث أقل

---

[1] عبد الرؤوف سنو ، السلطان عبد الحميد و العرب ،(الجامعة الاسلامية واثرها في احتواء القومية العربية) ، حوار العرب ، بيروت ، 2005م ، ص 9 ،10 .

[2] محمد حرب ، السلطان عبد الحميد آحر السلاطين العثمانيين الكبار ، ص 105 ، 106 .

[3] الإعدادية : هي المدارس المنشأة في الدولة العثمانية عام 1883 م ،و تعادل المرحلة الثانوية في العصر الحديث ،و سميت بالإعدادية لأنها كانت تعد طلابا للمرحلة الجامعية .أنظر : سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مطبوعات مكتبة الفهد الوطنية للسلسلة الثالثة (43) ،الرياض ،2000،ص 33 .

[4] موفق بني المرجة ، مرجع سابق ، ص 86 .

فترة ممكنة في البلاد ، ليتعلموا الأشياء الضّرورية ثم يعود وإلى الفور إلى أوطانهم ، رغبة منه في حمايتهم من التّسمم بأفكار الحضارة الأوروبية الحديثة[1].

كل هذه الجهود التي بذلها في الجانب التعليمي أدى الى تزايد عدد المدارس والتلاميذ وكذلك ساهم في تأسيس مدارس رسمية حديثة في إنتشار التّعليم بمناهج عصرية وساعد في تطوير الحركة الثقافية وزيادة الوعي الفكري[2].

ب ـ الأوضاع الثقافية :

فمن مظاهر الخدمات الإجتماعية التي قام بها السلطان عبد الحميد الثاني للصالح العام ، وتأتي في مقدمتها الخدمات الصحية فقد إهتم بالجانب الصّحي ، فإتخذ مجموعة من التّدابير لمنع إنتشار الأمراض الأوبئة كمرض الكوليرا وغيرها من الأوبئة فنظم المحاجر الصّحية وفتح مدرسة طبية في حيدر باشا وأخذ أطباء الحرم السلطاني وقابلاته يفيدون إلى المعهد لإستماع المحاضرات [3]، وشيّد عام 1899م مبنى مستشفى الغرب بديلا عن البيمارستان لمعالجة الفقراء والأغراب وبلغت تكاليف البناء ما يفوق 800الف درهم ، وعرف هذا المستشفى في أوائل عهده باسم المستشفى السّلطاني أو الحميدي ثم صار إسمه المستشفى الوطني ، كما أنشا مدرسة الطب التي تعتبر أول مدرسة تؤسس في دمشق في

[1] سليمان جوقا ، مرجع سابق ، ص 449 ،450 .

[2] محمد عصفور سلمان الأموي ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي 1839- 1908م ،إشراف إبراهيم خلف العبيدي ، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، 1426هـ / 2005م ، ص 280.

[3] عبد العزيز محمد عوض ، مرجع سابق ،ص 39.

العهد العثماني فقد صدرت أوامر في 1901م لإنشاؤها باسم مدرسة الحياة ، وكان أول مقر لها مبنى زوار باشا وعين لها أساتذة من الأستانة يدرسون فيها باللّغة التركية[1].

كما نجد أن السلطان عبد الحميد إهتم بالمرأة وجعل لهن دار للمعلمات لمنع إختلاطهن بالرجال وقام بمحاربة سفور المرأة وهاجم تسرب أخلاق الغرب إلى بعض النساء في الدولة العثمانية وفي هذا الصّدد قام بإصدار بيان موجه للشعب يعكس وجهة نظره في رداء المرأة ويقول في هذا البيان :(إن بعض النساء العثمانيات اللائي يخرجن إلى الشوارع في الأوقات الأخيرة ، يرتدين ملابس مخالفة للشرع ، وأن السلطان قد أبلغ الحكومة بضرورة إتخاذ التدابير الأزمة للقضاء على هذه الظاهرة كما أبلغ السلطان الحكومة أيضا بضرورة عودة النساء إلى إرتداء الحجاب الشرعي الكامل بالنقاب إذا خرجن إلى الشوارع)[2].

---

[1] ماري دكران سركو ، دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني1293هـ . 1320هـ /1876م . 1908م ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010م ،334، 335.

[2] علي محمد الصلابي ، الدولة العثمانية (عوامل النهوض واسباب السقوط) ،دار الاسلام للنشر والتوزرع ، د ن ب ، 2001م ، ص 426، 427.

الفصل الثاني :المثقفون المشارقة و المعارضة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

أولا : محمد رشيد رضا.

ثانيا : عبد الرحمان الكواكبي.

ثالثا : إبراهيم اليازجي.

رابعا : معروف الرصافي.

لقد شهد الوطن العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بداية ظهور اليقظة العربية ، تضافرت مجموعة من العوامل في ظهورها لعلى من أبرزها إنتشار الطباعة وظهور الصحافة ، وإنتشار المدارس لاسيما مدارس الإرساليات التبشيرية التي لعبت دورا كبيرا في إتساع الوعي القومي ومقاومة الإستبداد الحميدي ولقد برزت مجموعة من أبناء العرب الذين تأثروا بالأفكار التحررية في أوروبا ، إندفعوا إلى إلى تشكيل الجمعيات السرية و العلنية التي تهدف إلى الدفاع عن كيانهم التاريخي ووجودهم الحضاري وإصلاح أوضاعهم أو إلى الإستقلال و الإنفصال عن الدولة العثمانية .

أولا ـ محمد رشيد رضا

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدّين بن السيد ملاّ علي الخليفة القلموني ، بغدادي الأصل و الحُسيني النّسب ، وُلد محمد رشيد رضا يوم الأربعاء جمادى الأولى سنة 1282 هـ الموافق ل 18 أوت 1865 م في قرية القلمون[1] ، و هي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان تبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال[2] .

---

[1] القلمون :هي قرية بلبنان من أعمال طرابلس على الشاطئ المتوسط ،قال البكري القلمون يفتح الأول والثاني على وزن زرجون ،ذكره سيبوبة موضع يلي غوطة دمشق .أنظر:محمد بن رمضان رمضاني ،آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النَّبوية من خلال مجلة المنار دراسة نقدية تحليلية ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع ،الرياض ،1434 هـ،ص22 .

[2] منوبة برهاني ،الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا ،إشراف مسعود فلوسي ،أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في العلوم الإسلامية ،تخصص فقه وأصول ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم الشريعة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2006 ـ 2007 م،ص 14 .

يذكر الدكتور فهد الرومي أنّه يحرص في كل مناسبة أن يؤكّد نسبه إلى بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ،فتراه يقول عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه جدُّنا المُرتضي و يقول جدُّنا الحسين و يقول جدَّنا الإمام جعفر الصَّادق ، كان يملك أبوه يملك مجلس أدب ووقار و كانت لديه مكانة عالية بين الناس و عندما كبُر رشيد رضا ورث العديد من الصّفات الخلقية و العلمية [1].

تعلَّم رشيد رضا في كتاب قرية القلمون فقرأ القرآن و تعلَّم الخط و مبادئ الحساب، ثم إنتقل إلى طرابلس و إلتحق بالمدرسة الرشيدية و بقي فيها سنة واحدة تعلم فيها الصَّرف و النحو و مبادئ الجغرافيا و العقائد و العبادات و اللُّغة التركية و اللُّغة العربية ، ثم إنتقل إلى المدرسة التي أسَّسها الشيخ حسين الجسر و هي المدرسة الوطنية الإسلامية درس فيها العلوم الشرعية و المنطق و الرياضيات و الفلسفة الطبيعية و التَّربية الإسلامية [2]، و تعرف على الدعوة الإسلامية من خلال المدرسة السّلفية المبحوثة في الشام من أمثال الشيخ حسين الجسر [3].

[1] علي عبد الحميد عيسى عثمان ،أهم قضايا علوم القرآن في تفسير المنار (دراسة نقدية)، د د ن ،د س ن ،ص 671 .

[2] ثامرمحمد محمود مثولي ،منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ،دار ماجد عسيري للنشر و التوزيع ،السعودية ، 2004 م ، ص 63 ،64 .

[3] أنور الجندي ،تاريخ الصحافة الإسلامية (المنار محمد رشيد رضا)،دار الأنصار للنشر للتوزيع ،د ب ن ، دن س ، ص 33.

إتبع تعاليم الطريقة النقشندية [1] و مارس تعاليمها الزُّهدية الصَّارمة ، بعدها صار يشعر بخطورة الطرق الصُّوفية و تقرَّب إلى إبن تيمية و تعرف على أفكار جمال الدين الأفغاني و محمد عبده و إطَّلع على مجلة العُروى الوُثقى و كان تأثُّره بها تأثرًا عميقًا [2].

من أبرز مؤلفاته :

الحِكمة الشرعية في محاكمة القادريَّة و الَّرفاعية و هو أول مؤلفاته ، دونه أثناء طلبه العلم في الشَّام .

مجلَّة المنار و سبق الحديث عنها ، تاريخ الأستاذ الإمام في ثلاثة مجلَّدات و هو أوسع ترجمة للإمام محمد عبده [3].

توفِي محمد رشيد رضا في 23 جمادى الأولى عام 1354 ﻫ الموافق لـ 22 أغسطس 1933 م ، كان قد خرج لِوداع الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود في السُويس ، و في أثناء عودته إلى القاهرة فاضت روحه و هو في السَّيارة[4] .

موقفه من السلطان عبد الحميد :

إنقسم موقف محمد رشيد رضا إلى قسمين ما بين مؤيِّد و مُعارض على النحو التالي :

---

[1] النقشندية :تنسب هذه الطريقة إلى بهاء الدين شاه نقشبند ،و سميت كذلك بالمجددية أو الفاروقية ،و هي فارسية النمط ،يعتقد المنتسبون لهذه الطريقة أن المؤسس الأول لها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.أنظر :عبد الرحمان محمد سعيد دمشقية ،موقع الفرقان للنشر و التوزيع ،د ب ن ،د س ن ،ص10 .

[2] البرث حوران ،الفكر العربي في عصر النهضة 1798 -1939 م ،دار النهار للنشر و التوزيع ،بيروت ،د س ن ،ص 281، 282 .

[3] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ،منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ،د د ن ،الرياض ،1983 م ،ط2 ،ص181 .

[4] مشلري سعيد المطرفي ،آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية ،مكتبة الإمام الذهبي للنشر و التوزيع ،الكويت ،2014 م ص 115 .

تأييِّده للسلطان : عندما مارس محمد رشيد رضا العمل السِّياسي قال في مقدمة العدد الأول من مجلَّة المنار في سياق تعرضه للأسباب التي دعته إلى إصدارها :" لكنها عثمانية المشرب حميدية اللَّهجة تحامي عن الدولة العليَّا بحق و تخدم مولانا السُّلطان الأعظم بصدق و قد أيَّد محمد رشيد رضا السُّلطان العثماني عبد الحميد الثاني في الكثير من الأمور و ذلك من خلال المشاريع التي قام بتأسيسها من بينها مشروع سكَّة حديد الحجاز يستهدف ربط إسطنبول بالحجاز [1].

كان محمد رشيد رضا حريص على كسب ودِّ السُّلطان و تجنُب معارضة أعوانه سيَّما في المناطق العربية التَّابعة للدولة العثمانية و ذلك من أجل تحقيق هدفه و هو إنجاح مشروعه الإصلاحي في العالم الإسلامي ،إضافة للحفاظ على أملاك الدولة [2].

معارضتة للسّلطان :

لم تدم مدَّة تأيّيد محمد رشيد رضا للسّلطان العثماني ، فقد عارضه في كثير من المواقف، و الواقع أن هذا هو التَّحول لم يأت من فراغ و لم يحدث بشكل تِلقائي فقد مهَّد لذلك مجموعة من المواقف السِّرية ، منها مثلا معارضته لإستبداد السّلطان و نظام حكمه المركزي القائم على الجوسسة و النَّفي و التَّهجير و الإضطهاد [3]، فهاجمه بشدَّة و دعا

---

[1] محمد رشيد رضا ،الأخبار (سكة الحديد)المجلد 3 ، ج1 ،ص239.

[2] زياد يوسف محمد السيقلي ،الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال الكتابات في مجلة المنار (1315 -1354 هـ/1898 -1935 م)،إشراف زكرياء إبراهيم الصنوار ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث في قسم التاريخ و الآثار بكلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2018 م ،ص104 .

[3] إبراهيم أحمد العدوى ،رشيد رضا الإمام المجاهد ،المؤسسة المصرية العامة للنشر و التوزيع ،ج1 ،د ب ن ، د س ن ،ص29 .

جميع العثمانيين على إختلاف أجناسهم ومذاهبهم إلى الوحدة و إستبدال الحكم الإستبدادي بحكم قائم على الشّورى وفقا لتعاليم الإسلام [1].

قام محمد رشيد رضا بتأسيس جمعية الشُّورى العثمانية كأسلوب للمعارضة أداة لترسيخ الدِّيمقراطية في المجتمع العثماني و ذلك في قوله :" فما نحن أولا قد رأينا عبد الحميد خان قد غلق جميع الأبواب التي يتصوَّر التوصل منها إلى خلعه ، و قطَع جميع الأسباب التي يُتخيل أنها تقضي إلى أخذه ،حتى أنَّه منع الإجتماع و الجمعيات "[2].

فقد كان لهذا الأثر في تحويل وجهة المنار ، إذ بدأ محمد رشيد رضا منذ ذلك الحين في كتابة مقالاته عن الإستبداد و السِّياسة الحميدية ، و حكم الشُّورى و طرق إصلاح للدولة العثمانية [3].

أوضح رشيد رضا بذلك أن هدفه من ثمار تجاربه و ليس من وحي أحد ، و أنه لايعمل إلاَّ إبتغاء الحق و خدمة الأمَّة الإسلاميَّة و العربية ، لم يلبث جهاده في هذا الميدان السِّياسي أنه أتى بثمرة ناضجة عظمى قوامها الإطاحة بالسّلطان عبد الحميد الثاني و خلعه عن العرش و أنه قد لمس بنفسه أن السّلطة الجديدة في الدولة العثمانية تسير على سياسة أشد تعسّفا بالعرب من سياسة السّلطان عبد الحميد نفسه [4].

---

[1] عبد الكريم رافق ،العرب و العثمانيون 1516 ـ 1916 م ، د د ن ،دمشق ،1978 ،ص522 .

[2] رياد يوسف محمد السقلي ،مرجع سابق ،ص 105 .

[3] محمد حرب ،السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار ،ص262 .

[4] خالد بن فوزي بن عبد الحميد آل حمزة ،محمد رشيد رضا طود و إصلاح دعوة و داعية 1282 -1354 هـ ، إشراف عبد العزيز الحميدي ،رسالة ماجستير مقدمة للمعهد العالي لإعداد الأئمة و الدعاة ،التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ،1804 ،ص29 .

ثانيا ـ عبد الرحمان الكواكبي

وُلد عبد الرَّحمان بن أحمد بهائي بن محمد بن مسعود الكواكبي بحلب في 23 شوال 1271 هـ /1855 م في أسرة عربية قديمة قيل أن جذورها تمتد من جهة الأب إلى علي إبن أبي طالب ، و تمتد من جهة أمه عفيفة بنت مسعود آل نقيب إلى محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد ، تُوفيّت والدته في 1859 م و هو في الخامسة من عمره فكفلته خالته صفيّة آل نقيب و إصْطحبتهُ إلى أنطاكية[1] .

تعلَّم الكواكبي في مكتبة أنطاكية و مدرسة حلب كل ما يتلقاه التِّلميذ من العلوم المدرسيَّة ، و تعلَّم اللُّغة الُركية و الفارسيَّة و مبادئ الرياضيات على يد أساتذة من أصدقاء أبيه و تلقَّى من أبيه صفوة العلوم الدِّينية و الأدبيَّة التي كان يتقنها ، حيث يقول صاحب المنار محمد رشيد رضا : << إن الفقيد درس قوانين الدّولة درسًا دقيقا و كان محيطا بها يكاد يكون لها و له إنتقاد عليها بدل على دقَّة نظره في علم الحقوق و الشرائع >> [2].

كان يقوم بقراءة الجرائد التُّركية حتى عشق الكتابة و مال إلى التَّحرير ثم قام بالإشتراك في جريدة رسمية حكومية ثم جريدة غير رسمية ، فتسَّلم الكثير من الوظائف و المناصب التي يصلح فيها بيده فلاحظ نفسه من المستخدمين المأجورين يجدون عند السّلطان رزقهم

---

[1] محمد جمال طحان ،أعمال الكراكبي الغير الكاملة ،د ب ن ، سوريا ، د س ن ،ص 20 .

[2] عباس محمود العقاد ،عبد الرحمان الكواكبي ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2013 ،ص 40 .

و يرون فيهم سيِّدهم ، فتأثَّر بهذا الضيق و شعر بالجور و الإستبداد [1]لأنه يريد أن يقول فلا يُباح و يريد أن يعمل فلا يُتاح له ، آمن أن لا فلاح لهذه الأمَّة العربية إلا بالحرِّية فنشأت في نفسه كراهية الإستبداد ، ووطن النفس على أن يقول في هذا الإستبداد و أن يجد الطَّريق في الخلاص منه[2] .

لقد قام عبد الرحمان الكواكبي بطرح أفكار جديدة في عصره حول وحدة المسلمين و و عروبةالخلافة و مقاومة الإستبداد و الجهل و الدعوة إلى الشورى في الحكم و الفصل بين السُّلطات السِّياسية و التنفيذية و التَّشريعية و اللامركزية في الحكم العثماني للولايات العربية و فصل السَّلطة العثمانية عن الخلافة الإسلامية مما حرَّض السلطان على إغتياله بالسَّم في مقهى يلدِز بالقاهرة في 13أو14 /09 /1902م [3].

كان الكواكبي يُظهر في كتاباته الصُحفية العداء للعثمانيين و يندِّد بسياستهم في البلاد العربية و كان يشير بشكل واضح إلى أن تأخُر المسلمين في جميع الميادين ناتج عن تدهور النظام السِّياسي لديهم و يرى بأن الحل هو العودة إلى نظام سياسي ثوري يعتمد النهج

---

[1] الإستبداد : هو الإنفراد بالإدارة شؤون المجتمع من قبل فرد أومجموعة ،عن طريق الإستحواذ و الإستلاء و السيطرة من دون وجه حق ،و الإستلاءعلى السلطة و الإستأثار بها و منع تداولها سلميا ،و إساءة إستغلالها و التوصية بها لإبن أو أخ أو يختار المستبد بنفسه .أنظر : صالح الدين شرقي ،الإستبداد بالحكم و آليات مواجهته "دراسة مقارنة بين الفكر السياسي الإسلامي و أنظمة الحكم العربية والمعاصرة " ،إشراف محمد أبو ترعة ،أطروحة مقدمة لنيل درجة نيل الدكتوراه العلوم الإسلامية فرع الشريعة و القانون ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم الشريعة ،جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ،2017 -2018 م ص 23 ،24 .

[2] سامي الذهان ، نوابغ الفكرالعربي عيد الرحمان الكواكبي 1854 - 1902 م ،دار المعارف للنشر والتوزيع ،مصر ،ج س ن ، ص 38 .

[3] سعد تامر الحميدي ،الصراع بين القومية العربية و التركية وأثره في إنهيار د ع في الربع الأول من القرن العشرين ،د د ن ، الدوحة، 2011 ،ص 139 .

السِّياسي في العصور الإسلامية الأولى و شرطُ النَّجاح هو الإبتعاد عن الإستبداد لما تشكَّله هذه الظاهرة من من خطر على جميع القِيم في كافة الميادين السَّياسية و الإجتماعية و الدَّينية [1].

لقد إنعكست رسالة الكواكبي في كتابة <<طبائع الإستبداد >> و<< أم القرى >> التي لم يستطع نشرها في حلب فهرب بها إلى القاهرة ففي كتابه طبائع الإستبداد بين أخطار الإستبداد و فضائل حكم الشورى ، ثم دعا المواطنين إلى الأخذ بأهداف الحرِّية و السِّلم و الديمقراطية و من الخطابات التي وجهها للأمة العربية في قوله : أترى أنني أمام أحياء لهم حق التَّحية أو أمام أموات لهم حق الرَّحمة ؟ يالتعساء ! ليس لكم راحةالأموات و لا قوة الأحياء فإلى متى ترزحون تحت عبئ غفلتكم؟ إنهظوا قبل أن تصعقكم يد القدر...).[2]

و قوله كذلك : أيُّها العرب المسلمون إعلموا أن الإستبداد لمن أشدَ المظالم فإخلعوه إن كنتم مؤمنين... و أنتم أيها العرب غير المسلمين تناسوا ضغائنكم أنت الأولون الأكثر تنوير ثقافة ، و عليكم أن تجدوا الوسيلة لتوحيد الصُّفوف ، أنظرو إلى النمسا و المجر إلى الولايات المتَّحدة الأمريكية كيف أدَّى التطور فيها إلى التضامن القومي ، لماذا لا نحذو حذْوَها و

[1] حمد علي الأحمد ، سقوط الخلافة عرب بلاد الشام والدولة العثمانية ،دار الإسراء للنشر و التوزيع ،عمان ،2007 ،ص 276 .

[2] قدري قلعجي ،الثورة العربية الكبرى 1916 -1925 م ،شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ،بيروت ،1994م ،ط2 ، ص50 .

نقول لهذا الأجنبي الذي لا يتكلم لغتنا : دعنا نتدبَّر أمورنا بنفسنا ؟ فلنتحِد و لنصرخ قائلين لتحي الأمَّة ، و ليحي الوطن و لِنعش أحرار كرماء [1].

و من الأقوال التي تذكر لهذا المفكر الثائر على الظلم و الإستبداد المنادي بالإصلاح و الحرِّية : المستبد عدو الحق ، عدو الحرية ، و الحق أبو البشر و الحرية أفهم ،قو من توْكيداته الخطابية : الإستبداد أشدُّ وطأة من الوباء أعظم تخريبًا من السَّيل أذل النفوس من السُّؤال .

كما قدم في كتابه جمعيّة أم القرى و هو أول كتاب أصدره بقصيدتين قال في إحداهما:

ساسة الدِّين أول ما تتعالى به   شقُّ الخلائِق من عربٍ و من عجمٍ
فيها الحياةُ و فيها حفظ رايتِكُم   خضراءُ سوداءُ حول الرُّكن و الحرمِ[2]

كما قام الكواكبي بمهاجمة الإستبداد و التَّأكيد على فضل العرب و دورهم الخاص في الإسلام لينتهي إلى أنه عن طريق العرب يأتي الأحياء ووحدة الدِّين كما أنه يرى بأن أساس الدَّاء هو الجهل و فقدان التمسُّك بالدِّين الحنيف لأنه يرى التَّهاون في الدِّين ناشئا عن الإستبداد و أن أساس العافية هو الحرِّية السِّياسية ، فالإستبداد أساس المساوئ كما أنه ينفي العلم و يفسد الدِّين و الأخلاق و التَّربية [3].

---

[1] قدري قلعجي ،المرجع نفسه ،ص 51 .

[2] إبراهيم رفعت ،الثائر العربي عبد الرحمان الكواكبي ،دار القومية للطبع و النشر ،د ب ن ،د س ن ،ص23 ،24 .

[3] عبد العزيز الدوري ،التكوين التاريخي للأمة العربية، دراسة في الهوية والوعي ،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر و التوزيع ،بيروت ،1984 م،ص168 .

إضافة إلى إصداره صحيفة الشهباء الحلبية الصَّادرة باللُّغة العربية و كان يحرِّرها كلَّها وحده ما عدا بضع مقالات قليلة شارك فيها الآخرون ، إلاَّ أنَّهم لم يلبث طويلا حتَّى عملت السُّلطة على إيقافها نهائيا نظرا إلى سياسته الإنتقادية المعارضة للسُّلطة العثمانية ، لكن الكواكبي أعاد إصدارها ثانية تحت إسم إعتدال [1].

سُجن الكواكبي عندما إشتدَّت حملاته ضد طغيان السُّلطان عبد الحميد الثاني ، و حين أُطلق سراحه لجأ إلى مصر حيث كان بها رشيد رضا لاجئًا في وطن الأحرار [2] و من ثم لم تتح للسلطان الظروف الطبيعية لتوسيع قاعدة الحكم و إصلاحاته فإنتكست أغلب مشاريعه الإصلاحية و من أهمها مشاريع الإصلاح السِّياسي [3] .

ثالثا : إبراهيم اليازجي :(1263-1324 هـ /1847- 1906 م)

إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط ، عالم بالأدب و اللُّغة ، أصل أسرتِه من حمص و هاجر أحد أجداده إلى لبنان وُلد و نشأ في بيروت [4] ، وكان اليازجي متشعِّب النَّشاطات متنوعِ المزايا و المواهبِ فهو أديبٌ و عالمٌ و لغويٌ و صحافيٌ و شاعرٌ و ناقدٌ و أدبيٌ و داعيةٌ تحرُّر نهضوي ، وواضِع مصطلحات لغوية جديدة [5] ، كان من أبرز رجال النَّهضة الأدبيَّة الحديثة ، عمَد إليه الآباء اليسوعيُّون على ترجمة الكتاب المقدَّس

---

[1] محمد جمال طحان ،مرجع سابق ،ص 30.

[2] إبراهيم أحمد العدوى ،مرجع سابق ،ص 218 .

[3] عبد الرحمان الكواكبي ،طبائع الإستبداد و مصارعالإستعباد ،دار الكتاب المصري للنشر و التوزيع ،القاهرة ،د س ن ، ص24 .

[4] محمد نعمان خان ،تصحيح لسان العرب من إفادات إبراهيم اليازجي و أحمد تيمور و غيرهما، د د ن ، د ب ن، 2004م ، ص07 .

[5] ميشال جحا ، سلسلة أعمال إبراهيم اليازجي ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ،1992م ، ص 14.

فقضي في ذلك تسعة أعوام و تعلَّم العبريَّة و السِّريانية و الفرنسية [1]،ومن أشهر آثاره : << نجعة الرَّائد و شرعه الوارد في المترادف و المتوارد >> << الفوائد الحسان من قلائْد اللِّسان >> و هو معجم لغوي ، و << لغة الجرائد [2]>> .

تناول إبراهيم اليازجي القوميَّة العربية و عمل في سبيل إحيائها و كان يرمي إلى أن يرى البلاد العربية متمتِّعة بإستقلال تام ، رافعةً عنها النَّير العثماني ، فكان صوْتُه للحركة العربية حيث أنشد قصيدة هزَّ بها أوتار القُلوب فقال في مطلعِها :

تنبهُوا و استفِيقُوا أيُّها العرب   فقد طمَى الخطب حتى غاصتْ الرُّكب

و تجاوب صداها في البلاد العربية عام ثم أتبعها بقصيدة ثانية مطلعها :

دع مجـــلِس الغيد الأوانِس   و هو لواحـــــظُها النواعِس[3]

من خلال هذه القصيدة نرى نفسا آلمها ما حلَّ بالبلاد من فساد إداري و إجتماعي لدرجة أنَّها تمنَّت زوال الحُكم العثماني .

دعى إلى التهيُؤ لحمل السِّلاح لتطهير المنطقة من العثمانيين الغُزاه ، قائلا:

لله صـــبرُكم لـــو أن صـــبرَكم   في ملتقى الخـــيلِ حين الخيلُ تضطربُ

كم بين صبرٍ غدا للذلَّ مُجتلبـــًا   و بيـن صـــبرٍ غـــدا للـــعزَّ يحتلبُ

فشمَّروا و انهظوا للأمرِ و ابتدروا   من دهرِكم فرصـــةً ضنَّت بـــها الحقـــبُ

---

[1] جورجي زيدان ، تراجم مشاهير ...، ج2، ص134.

[2] منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت ،1992م، ص 502 .

[3] عيسى ميخائيل سابا ، الشيخ إبراهيم اليازجي في 1847. 1906م ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت ، د س ن ، ص 15، أنظر القصيدة كاملة الملحق رقم :......

لا تبتغوا بالمـنَّ فـوزاً لأنفسِكم   لا يصدقُ الفوزُ مـــا لم يصـــدقِ الطلـــبُ[1]

رابعا ــ معروف الرُّصافي :

هو شاعر عراقي معاصر ولد في بغداد عام 1294هـ ـ 1879م من أصل كردي[2] ،أبوه عبد الغني محمود ، من عشيرة الجبارة من لواء كركوك ، أمه فاطمة بنت جاسم التي لم تلد سواه ، كان متعلِّقا بها و لها أثر عميق في نفسه و هي التي كانت مرجِعُه في كل شيءٍ حتى بعد تجاوزه العقد الأول من حياته و هي التي كانت تُرسله إلى الكُتَّاب و هو صغير و هي التي تُجهز له كل ما يلزم لذلك[3] ، مقارنة بأبيه الذي كان كثير الأسفار بحُكم نظام الجُندرمة الذي كان منتسِبا إليه لذا كان قليل الصِّلة به لأنَّه لا يراه إلا حين يقضي واجبه و يعود إلى بغداد[4].

تعلَّم القراءة و الكتابة و حفظ القرآن في مكاتب العراق ثم دخل المدرسة " الرشيدية " العسكرية ، لكن لصعوبة الدِّراسة فيها نفر منها [5]و إتجه إلى التعليم الحر في مدرسة محمود شكري الآلوسي لدراسة الأدب العربي[6] ، لازمه فيها أكثر من إثني عشر سنة و كان فيها الطالب المتعطش إلى المعرفة و السَّاعي للتحصيل العلمي الواسع ، تخرَّج على يدِه و عمل

---

[1] منال سليم سالم النخال ، الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي /الثالث عشر هجري أغراضه . ظواهره ا تجاهاته . قضاياه ،إشراف نبيل خالد أبوعلي ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير ، قسم اللغةالعربية ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية غزة، 2013 م ص 216.

[2] حسن شمس أبادي ، القضايا الإجتماعية في مرأة شعر الرصافي ، د د ن ، د ب ن ، د س ن ، ص 10.

[3] نجدة فتحي صفوة ، سلسلة الأعمال المجهولة معروف الرصافي ، د د ن ، د ب ن ، د س ن ، ص 10.

[4]مصطفى علي ، محاضرات معروف الرصافي في حياته وشعره ، معهد الدراسات العربية العليا ، جامعة الدول العربية ، 1954م ، ص 1 .

[5] توفيق رجي ، معروف الرصافي وقفات في حياته وأدبه ، د د ن ، د ب ن ، د س ن ، ص 10.

[6] عمر إبراهيم اليازجي ، مرجع سابق ، ص258.

في حقله مدرِسًا و كان نعم التلميذ نجابةً و إخلاصًا [1]، توفي في السَّبعين من عمره و قد أُصيب " بذات الرئة " فلم يستطع مصارعة المرض كما صارع أحداث الحياة فلقي ربه صباح يوم الجمعة السَّادس عشر من مارس سنة 1954 [2].

كان الرُّصافي يعيش في زمن شهد مجتمعه كثيرا من الأحداث و التطورات السِّياسية الخطيرة فقد عايش في حياته الأدبيَّة ثلاثة عهود سياسية فأوَّل مرحلة كانت تحت ظلِّ الحكم العثماني و ما رأى من إستبداد و ظلم الحكَّام ، لذا حاول في شعره أن يشارك آلام مجتمعه آخذا الشِّعر من قصور الملوك و الحُكَّام إلى عالم الشعب و تاركًا التعبير لحسِّه و مشاعره[3] .

كان الرُّصافي سياسيًا مغامرا طرق باب السَّاسة و الإستعمار و مخلفاته و الأحزاب و الحكومات الوطنية الخائنة و مقارعته للإستبداد[4] .

عارض الرُّصافي السّلطان عبد الحميد و قام أمام إستبداده و تعسُّفه و كان يعتقد بالإصلاح في إطار الدولة المركزية ، حيث قام بإنشاء اشعار يدرِّس فيها أوضاع المجتمع تحت سيطرة الإستبداد الحميدي متعجِّبا لخضوعهم أمام السّلطان قائلاً :

عَجــبُ لِقــومٍ يَخضَـعونَ لِدولــةٍ   يَسوسُـهم بالمُوبقـاتِ عَميـدُها

---

[1] جمال عبد النبيء محمد حسانين ، الجانب الإنساني في شعر معروف الرصافي ، المجلد 4 ، العدد 25، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنان ، الاسكندرية ، ص 132 .

[2] جمال عبد النبي محمد حساسين ، مرجع سايق ، ص 136.

[3] إسماعيل نادرى ، معروف الرصافي محلل اجتماعي للفقر والحرمان ، فصلية دراسات الأدب المعاصر ، ص 2 .

[4] إعتدال سلمان عريبي التميمي ، الجدل السياسي في شعر الرصافي ، مجلد 23 ، العدد 2 ، 2012 م ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ص 22 .

وأَعجَـبُ مـن ذا أنَّهـم يرهبونـهـا   و أموالُهُم منها و منهُم جُنودُهـا

إذا وُليّـتْ أمـرَ العبـادِ طغاتُهـا   و سادَ على القومِ السُّراة مَسودُها

فَمـا أنتَ إلاَّ أيّها المـوتُ نعمــةٌ   يَعضُ على أهلِ الحِفاظ جُحودُها[1]

كان يحرِّض أبناء وطنه على الكفاح و الثورة ضد السّلطان عبد الحميد و يوجِّه إليهم الشنان بسبب سكوتهم أمام هذا التعسُّف المظلم قائلاً:

بَني وَطــني مــالي أراكُـم صَــبَرتم   على نُـوَبٍ أعيـا الحُصـاةَ عديـدُها

فَعُدتم عن السعيِ المـؤَدَّي إلى العُلـى   على حينَ يُـزري بالرَّجـال قعودُهـا

و لم تأخـــذوا لِلأمـرِ يَومـــاً عُتــادَه   فجـاء أمـور سـاء فـيكم عتيــدها[2]

إضافة إلى قصيدة << إيقاظ الرقود >> التي تطرق فيها إلى الإستبداد الحميدي أيضا قائلاً :

حكومـة شعبنا جـارتْ و صـارتْ   علينـا تستـبدُّ بمـــا أشـارت

فـلا أحدًا دعتـه و لا إستشارت   و كل حكومة ظلمت و جارت

فبشِّرهـا بتمـزيـق الجـدُودِ[3]

و يقصد هنا أن الحكومة تستبد علينا و لا تستشير في أمورها أحداً .

---

[1]منصورة زركوب ، محمود رضا توكلي محمدي ، الإلتزام السياسي في شعر معروف الرصافي ، مجلة اللغة العربية وأدابها ، السنة الأولى ، العدد3 ، 2006 م ، ص 23 .

[2] منصورة زركوب ، محمود رضا توكلي محمدي ، مرجع سابق ، ص24.

[3] معروف الرصافي ، ديوان معروف الرصافي ، مراجعة مصطفى الغلاييني مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2012 م ، ص 177.

أخرج أيضا شِعرا بأسلوب السُّخرية و الهزلِ يخاطب فيه السّلطان بقلب متألِّم و حزين يقول فيه :

أقـول وليس بعضُ القول جِـدًّا السلطــانِ تجبِّر و إستبـد

تعـدَّى في الأمـور و ما إستعدًّا ألا أيهـا المـتلكُ المفـدَّى

....

فدَتكَ الناس في ملكٍ مُطاعٍ إبن ما شئت من طُرُق و إبتدع

ولا تخشَ الإلــهَ و لا تراعِ فهـل هذه البـلادُ سـوى ضيـاع

ملكت أو العبادُ سوى عبيدٍ ؟[1]

و يقصد هنا أن السّلطان يفكِّر في منفعته الشَّخصية و لا تهمه منافع النَّاس ، فالنَّاس بالنسبة له عبارة عن عبيدٍ .

بعد خلع السُّلطان عبد الحميد الثاني نجد الرُّصافي يكتب شعرًا عن الإنتقام و التشفِّي يقول فيه :

لقد نقض اليمين و خان منها فذاق جزاء من نقض اليمين

و قد كـانت به البلدان تشقى شقـاء مـن تجبـــره مهينــا

فكم أذكـر بــها نيــران ظلــم و كم من أهلــها قتـل المئينا

[1] معروف الرصافي ، مرجع نفسه ، ص 179.

و قد كانت به الأيام تمضي شهور و الشهور تمضي سنينا[1]

لقد حاولت هذه الشخصيات من خلال قراءة الواقع السياسي الذي كان يميز الدولة العثمانية قدر الإمكان رسم صورة مصغرة لواقع عثماني يتميز بالضعف وعدم الإستقرار السياسي .

[1]- بدوى أحمد طيانة ، معروف الرصافي دراسة ادبية للشاعر لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية ، د د ن ، بغداد ، د س ن ، ص 72.

الفصل الثالث : الجمعيات و الصحف العربية و موقفها من حكم السلطان عبد الحميد الثاني .

أولا : جمعية بيروت السرية 1857 م .

ثانيا : جمعية المقاصد الخيرية و النهضة العربية1878 م - 1906 م .

ثالثا : جمعية رابطة الوطن العربي 1904 م .

رابعا : الصحافة العربية المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني .

لقد عاشت الأمة العربية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مرحلة هامة في تاريخها ، حيث حاولت التخلص من السيطرة والحكم العثماني والتطلع إلى الوحدة العربية ، وهذا ماتسبب في بروز صدام بين القوميتين التركية والعربية في ظل الحكم العثماني ، وتعتبر حركة القومية العربية من أهم تلك الأحداث في تاريخ العرب المعاصر على الساحة العربية ، وتمثلت الدعوة للقومية في ظهور جمعيات سرية وعلنية في الأقطار العربية ، تنادي بوحدة العرب في المشرق والتخلص من الحكم العثماني ، وقد تأسست عدة جمعيات أهمها :

أولا :جمعية بيروت السرية :

تأسست هذه الجمعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عام 1875 م على يد نصيف اليازجي[1] ومجموعة من المثقفين النصارى الذين درسوا في الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية في بيروت اليوم) وكان من أبرزهم فارس نمر باشا ويعقوب صروف وإبراهيم اليازجي وشاهين مكاريوس ودعا فارس نمر إلى الإحتلال في مجلته بقوله (أنا إحتلالي على رؤوس الإشهاد ، من أكبر الإحتلاليين ، لأني جاهرت وشهدت ولم أخف ولم أنك ران المحتليين أصلحوا في هذا القطر إصلاحا عظيما)[2].

---

[1] نصيف اليازجي : ولد في 25مارس 1800م في قرية كفر شيما ، إبن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط بن سعد اليازجي ، وهو شاعر مطبوع ، واللغوي المدفق ، والنحوي المحقق أحد أركان النهضة اللغوية في بلاد الشام .أنظر : جرجي زيدان ، مرجع سابق ، ص 19 .

[2] ضياء الدين أحمد ، حركة القومية العربية "دراسة موضوعية في ميلادها ووسائل إنتشارها " ، المركز الاسلامي للأبحاث السياسية ، د ب ن ، 1968م ، ص 88 ـ 89.

ومن بين الأسباب التي أدت إلى تأسيس هذه الجمعية كالتعليم الغربي وظهور الصحف العربية والسفر إلى الخارج وكذلك توثيق الصلة التجارية بالغرب والتوسيع بالأخذ بالوسائل الغربية[1] ، وكانت تهدف إلى إستقلال لبنان وسوريا إن أمكن عن الدولة العثمانية فاقتصرت على إصدار المنشورات ولصقها على الشوارع وتقوم الناس بقراءتها وقد تضمنت هذه المنشورات مهاجمة مساوئ الحكم التركي ودعوة الشعب العربي للثورة عليه[2] ، كما نصَّت على حصول سوريا ولبنان على الحكم الذاتي وتضمن برنامج الجمعية مايلي :

ـ منح الإستقلال لسوريا بالإتحاد مع لبنان .

ـ الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد .

ـ إلغاء الرقابة وكل القيود المفروضة على حرية التعبير والنشر الثقافة .

ـ إستخدام الوحدات المجندة من الأقاليم العربية محليا دخل حدود هذه الأقاليم[3] .

ومن أهم منشوراتها منشور كتب في أعلاه كلمة (إعلان) وتحنها سيف مسلول وكتب تحته البيت التالي :

لنطلبن بحد السيف مأربنا فلن يخيب لنا في جنبه أرب

[1] إبتسام ميزر ، سنتان منفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية (1909ـ 1908م) ، إشراف سليم تماري ، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بنزرت ، فلسطين ، ص 23.

[2] محمود صالح منسي ، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 1978م ، ص 90.

[3] محمود صالح منسي ، المرجع السابق ، ص ص 90 ـ 92.

ويقول المنشور :" ...نحن الذين يحيون اللَّيل بإعمال دولاب بالأفكار ، ويقضون النهار بإستكشاف الحوادث والأخبار ، فلولا موتنا لما كنا للتّرك أذلاء عبيدا ، ولولا شقاقنا لم نكن عند الإفرنج حجارة وحديدا ، أين تخونكم العربية أين حميتكم السورية ، عودو ياقوم والعود أحمد ، ولا تقنطو من رحمة الله فلن يخفى القمر ومن يعش يرى "[1].

كما كان للشعر دورا في نشر مبادئ الجمعية فمن بين قصائدها التي تنشرها نذكر :

تنبهوا واستفيقوا يا أهل العـــــرب فقد طمـا الخطب حتى غاصت الركب

أقداركــم في عيون الترك نـــازلة وحقكـم بيـن أيـدي التــرك مغتصـب

صبــرا هيا أمة التـرك التي ظلمـت دهرا فعمــا قليــل ترفـــتـع الحجــــب

لنطلبن بحـــــد السيـــــف مـأربنا فلـــتن يخيـــب لنـــا في جنبـــه أرب[2]

كانت منشورات هذه الجمعية تهاجم مساوئ الحكم التركي بشدة وتطلب من الشعب العربي على الثورة ضده ، وكانت تؤنب أهل الشام على نومهم في ظل الاستعباد التركي والتفرقة المتأصلة فيهم وتجعلهم هدف للأطماع الأوروبية وأنها تحثهم على ترك الخلافات بينهم وضرورة التوحيد ضد مستعبديهم عاملين بوحي من عزتهم العربية ، كما كانت تهاجم في منشوراتها الأتراك وتتهمهم بعدم القيام بالإصلاحات التي وعدو به منذ عشرين سنة وأن

[1] خالد بن إبراهيم بن عبد الله الربيان ، الجمعيات القومية العربية وموقفها من الإسلام والمسلمين ، ج 1، دار المسلم للنشر والتوزيع ، السعودية ، 2004م ، 71.

[2] خالد بن إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 82.

الأتراك لايوجد فيهم أي أمل أي أنها كانت تدعوا بشكل واضح إلى إقامة حكم ذاتي مستقل عن الدولة العثمانية [1].

كما قام إبراهيم اليازجي بإلقاء قصيدة يقول فيها :

تنبهوا وإستفيقوا أيها العرب فقد طمى الخطب حتى غاضت الركب

فيم التعلل بالأمال تخدعكم وأنتم بين راحات القنا سلب

الله أكبر ماهذا المـــــــــنام فقد شكاكم المهد وإشتاقتكم الترب

كم تظلمون ولستم تشتكون وكم تستغصبون فلا يبدو الكم الغضب

ألفتم الهون حتى صار عندكم طبعا وبعض طباع المرء مكسب

وفارقتم لطول الذل تخونكم فليس يؤلمكم خسف ولا عطب[2] .

لقد كان إبراهيم اليازجي يدعوا الشعب إلى للنهوض من الذل الذي يعيشون فيه ويطلب منهم إلى النظر إلى العز الذي سيعيشون فيه بعد هذا الذل ،ودعاهم إلى استخدام السلاح في وجه العدو والإنقلاب عليه إسترجاع أراضيهم ويرى بأن العدو سلاحه الوحيد هو الكذب والتدليس ويرى بأن العرب أصبحوا مغتربين في ديارهم وأن العثمانيون يغزون شمالا وشرقا وغربا وأينما ذهبوا حيث وصفهم بلغزاة وقطاع طرق .

---

[1] جورج أنطونيس ، يقظة العرب ، تعريب علي حيدر الركابي ، مطبعة الترقي للطبع والنشر ، دمشق ، 1946م ، ص 80- 85.

[2] قدري قلعجي ، مرجع سابق ، ص 48.

وبعد تولي مدحت باشا ولاية سوريا في سنة (1878 ـ 1880م) تمتع العرب بقليل من الراحة حيث قام بتأسيس العديد من الجمعيات والمدارس وواصل دعوته إلى النزعات القومية ، وقام إبراهيم اليازجي بتنظيم قصيدة يدعوا فيها إلى إلى الإتحاد الكفاح في سبيل الحرية وجاء فيها ما يلي :

....

ولمن أزمته بكف عداه　　يظلـم وهـــو أيس

ولـــمن تبـاع حقوقـــه　　ودماؤه بيع الخسائس

ولمن يـــرى أوطـانـــه　　خـربا كأطلال دوارس

فالترك قـــوم لايفـــوز　　لديــــــهم إلاالمشاكس

أولستم العرب الكــــرام　　ومن هم الشم المعـاطس

فاستوقــــدو القتــالهم　　نـــارا تـــروع كل قــابس [1].

ثانيا :جمعية المقاصد الخيرية والنهضة العربية

1ـ جمعية المقاصد الخيرية 1878م

تأسست هذه الجمعية في بيروت يوم الثلاثاء في غزة شعبان 1295هـ الموافق 30 تموز 1878م وهي مؤسسة تربوية خيرية ثقافية وإجتماعية ، تعني بكل مافيه خدمة

[1] قدري قلعجي ، مرجع سايق ، ص 49 ، 50.

المجتمع الاسلامي في الحقول التربوية والصحية الإجتماعية في بيروت وسائل أنحاء الجمهورية اللبنانية والخارج [1].

تأسست بدعم من والي سوريا مدحت باشا وكان الغرض من تأسيسها هو مناهضة حركة التنصيرفي الدولة العثمانية والحركات التبشيرية. فعملت على ترقية الناشئة المسلمة ، فأنشأت مدرستين للبنات ، ومدرستين للذكور على أسس حديثة ومحاكاة للمدارس الغربية في بلاد الشام ، كما سمحت في إرسال بضعة شباب إلى المدرسة الطبية المصرية لتعلم فن الطب[2] .

كان البيان الأول للجمعية تفقدها لأحوال الفقراء من أنباء الطائفة الإسلامية وإيجاد المعاهد العلمية للذكور والإيناث منهم الخدمة والامور الخيرية [3].

2ـ جمعية النهضة العربية1906م

تأسست عام 1906م في إستنبول وإنتقلت إلى دمشق عام 1908م على يد محمد الدين خطيب وعارف الشهابي وعبد الكريم خليل وغيرهم ...، حيث نشأت في سياقا الوعي

---

[1] أحمد أيمن الحبال ، ما لا يعلمه المسلمون عن جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت ،د د ن ، بيروت ، 1981م ، ص 20 .

[2] سعد بن سفير الغايدي ، مرجع سابق ، ص 187 .

[3] جهينة حسن الأيوبي ، جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت ، د د ن ، بيروت ، 1966م ، 42،41.

بالفكر القومي وتمثلت أهدافها في السعي وراء سعادة الأمة العربية وإحياء المجد العربي وتوحيد أبناء الأمة العربية وإحياء اللغة العربية[1] .

فكانت غايتها الظاهرية نشر اللغة العربية وغايتها السرية إنقاذ البلاد العربية من مظالم العثمانيين في زعم مؤسسيها [2]. وكان لها الأثر في بث الشعور القومي في صفوف الشباب العربي قبل إعلان الدستور وخلع السلطان عبد الحميد وقامت الجمعية بتأسيس غرف عامة للقراءة يتردد إليها أبناء الشعب من حين إلى أخر وكان من أهم أهدافها المطالبة بنظام حكم لامركزي يضمن للعرب حقوقهم داخل السلطة [3].

ويعتبر صلاح الدين قاسمي من أنصار حزب الامركزية في الدولة العثمانية ، ويرى أن ردء الخطر الأجنبي عن البلاد العربية بصفة خاصة والدولة العثمانية بصفة عامة لايتم ألا عن طريق أبعاد المركزية في الحكم لكي تشعر كل البلاد بمسؤوليتها في حفظ أوطانها وتحمل أعباء الإصلاح والتقدم .

---

[1] فدوى أحمد محود نصيرات ، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840 ـ 1918 م) ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، د س ن ، ص 285.

[2] سعد بن سعد الغامدي ، مرجع سابق ، 188 .

[3] فدوى نصيرات ، مرجع سايق ، ص 285 .

كما نجد أن صلاح الدين القاسمي من خلال مقالته التي تنشرها في جريدة المقتبس ما يتعرض له العرب من إحتكار الأتراك وإمتنانهم في الصحف والمجلات والكتب بل وفي الحياة العامة كما يشيد بمجد العرب القديم الذي شيد الأتراك ملكهم على أساسه[1] .

وقد تحولت هذه الجمعية بعد إعلان الدستور إلى جمعية النهضة السورية ، تفاديا لضغط حكومة الإتحاد والترقي ، التي أخذت تنظر بعد الرضا إلى نشاط شباب العرب القوميين [2].

ثالثا : جمعية رابطة الوطن العربي 1904م

أسسها نجيب عازوري [3]عام 1904م في باريس بالإشتراك مع بوجين يونج (أحد موظفي مصلحة الاستعمار الفرنسي السابقين وغايته تحرير بلاد الشام من سيطرة الأتراك ووجهت هذه الرابطة نداءات للعرب تحثهم على الثورة [4]، وقام بتأليف كتاب عام 1905م بعنوان (يقظة الأمة العربية في أسيا التركية) حيث دعا فيه ألى تبني الإديولوجية القومية وفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية وإقامة دولة عربية مستقلة عن الأتراك وطلب

---

[1]سعد الغامدي ، مرجع سابق ، ص 193.

[2]إبتسام أبو ميزر ، مرجع سابق ، ص 25.

[3] نجيب عازوري : ولد سنة 1878م في بلدة عازور بمنطقة جزين التي إرتباطا مياشر ببلاد بشارة ، تلقي تعليمة الإبتدائي والثانوي بمدرسة الفريرفي بيروت ، ثم غنتقل ألى باريس لمتابعة دراسته العليا في تخصص العلوم السياسية ، ولعد دعوته من باريس إستفادة من وظيفة في الإدارة العثمانية بين المقدس تمثلت في منصب مساعد الحاكم بيت المقدس ، وتوفي سنة 1916م . انظر : حفيظة دحمان ، الخطر الصهيوني والسياسات الدولية في منظور نجيبعازوري أحد رواد القومية العربية في مطلع القرن العشرين ، مجلة دراسات بيت المقدس ، عدد 18 ، 2018م ، ص 56 ، 57 .

[4] محمود صالح منسي ، مرجع سابق ، ص 100.

مساعدة الدول الأوروبية من أجل دعم هذا المشروع في قوله " لايملك أحد الحق في حكمنا غير فرنسا ، ولن يهتف بحرارة لأية دولة غيرها في الأقطار العربية يوم يتقرر تجزئة الإمبراطورية التركية " [1].

كما أصدر مجلة شهرية إسمها (الإستقلال العربي) وقد ظهر أول عدد منها في أبريل 1907م وكانت غايتها نشر المعلومات عن بلاد العرب وإثارة الإهتمام بقضية تحريرها ، وتوقف صدورها عندما نشر الدستور العثماني في يوليو 1908م [2].

ويعتبر نجيب عازوري من اول دعاة العلمانية الذين ، وأكد للدول الأوروبية أن العرب على إستعداد لإحترام المصالح الاجنبية ومنح جميع الإمتيازات التي كانت تمنح من قبل الدولة العثمانية إذا تم لهم الإنفصال عن الدولة العثمانية [3]، ويرى بأن الأتراك أساؤو للعرب أكثر من القوميات الأخرى ، لهذا هو يكره الأتراك وينتظر اليوم الذي يستخلص العرب من حكمهم ، كما أعلن بأن الهدف من هذه الجمعية هو تحرير بلاد الشام والعراق من السيطرة التركية وقد نشرت حوالي خمسين نداء عنيفا تدعوا فيه العرب إلى الثورة ضد الأتراك[4] .

---

[1]ضياء الدين أحمد ، مرجع سايق ، ص90.

[2]علي حيدر الركابي ، مرجع سايق ، ص 104 .

[3]عايض بن خزام الروقي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330 -1332هـ /1912- 1913م ، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية للنشر ، السعودية ، 1996م ،ص55.

[4]مكي حبيب المؤمن ، علي عجيل منهل ، من طلائع يقظة الأمة العربية ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، العراق ، 1981م ، ص 49.

في كانون الثاني يناير 1904م ، نشرت الجمعية منشور تحت عنوان (الأرض العربية للعرب) وأهم ما ورد فيه هو ان العرب إكتشفوا أصلهم التاريخي وأنهم يريدون التخلص من الحكم العثماني وتأسيس دولة مستقلة عن الدولة العثمانية تمتد حدودها من الفرات إلى السويس دون أن تشمل مصر ومن المتوسط إلى بحر اليمن ويحكمها خليفة عربي وإنتهى المنشور بالإشارة إلى أن هناك إثني عشر مليون عربي الأن على هيئة الإستعداد للثورة من أجل تحقيق هذا الهدف [1].

أما المنشور الثاني فصدر في 3كانون الأول /ديسمبر 1905م تحت عنوان (إلى جميع العرب المقيمين والمظطهدين من الأتراك في الأراضي العربية) حيث فهم العرب الذي خضع لهم الغرب والشرق في أقل من قرن ، وبرعوا في العلوم والأداب والفنون وقادوا الحضارة الأنسانية لمدة قرون ،ولكن بعد تسليم الخلافة للأتراك اصبح العرب أفقر الناس في العالم ، وأصبح العربي يطلق عليه أسم العربي الحقير ، ويتم إقصاؤه من المناصب الرفيعة في الدولة ،ويعامل دون رحمة ، حتى أموالهم وأراضيهم صودرت لحساب السلطان ، ويطالب بضرورة تحرير العرب من الحكم التركي [2].

[1] فدوى نصيرات ، مرجع سابق ، ص 18.

[2] فدوى نصيرات ، مرجع نفسه ، ص 282 ، 283.

كما أكد عازوري في كتابه " يقظة الامة العربية " على إيمانه بوجود أمة عربية واحدة تضم المسلمين والمسيحيين على حد السواء ، كما هاجم الأتراك ، وإدعى بأن السبيل الوحيد أمام العرب هو العمل للإستقلال بمساعدة أوروبا [1].

إن الجمعيات القومية العربية ، سالفة الذكر كانت قبل إعلان الدستور و إلزام السلطان عبد الحميد بإعلانه وتسمى هذه الفترة بالمشروطية الأولى ، وليست هذه الجمعيات الوحيدة التي أنشأها القوميون في المجتمع الإسلامي ، لكن ماذكر يعتبر من أبرز الجمعيات في طرح المواقف القومية وإتخاذ الاساليب لها .

رابعا : الصحافة العربية المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني

1ـ صحيفة المقطم :

نشات هذه الجريدة من طرف يعقوب صروف وفارس نمر شباط 1889م ، والتي وقفت إلى جانب الانجليز ودافعت عن سياستهم ، وصورت الإحتلال على أنه المنقذ للمصرين من ظلم والجهل والإستبداد الحميدي ، فكتبت تحت عنوان (مصلحة المصرين من مصلحة المحتلين) تقول " ... هم تشجموا هول الإقامة في مصر لرفع الظلم والاستبداد

[1] إبتسام أبو ميزر ، مرجع سابق ، ص 26.

التركي اللاحق بالمصريين " . كما أنها عملت على مهاجمة فكرة الجامعة الاسلامية ودعت ألى الانفصال التام عن الد ع كما أنها أشارت إلى تأييدها للسياسة الإنجليزية [1].

2ـ صحيفة الوطن :

هاجمت هذه الصحيفة دعوة الجامعة الاسلامية وكانت تتحين الفرص لنيل من الد ع وسلاطين ال عثمان وخاصة السلطان عبد الحميد الثاني ، ويرى إبراهيم نجدي بأن السلطان عبد الحميد الثاني أن الجامعة الإسلامية وهم فقط رسمه لتهديد أوروبا فهو يقول " أن السلطان عبد الحميد الثاني يهدد أوروبا في بعض الأحيان بذكر هذه القوة الدينيةوهو بفعل ذلك إتكلا على جهل أوروبا الحقيقية ... لا على قوة صحيحة ناشئة عن رئاسته الدينية لأن هذه الرسالة لا علاقة لها بالسياسة والأحكام ولا تقيم الشعوب الإسلامية لحرب على دولة ال عثمان " كما طرح أيضا بأن الشعوب العربية إذا خيرت بين نوع الدول التي ستحكمها فإنها ستختار حكم الدول الاوروبية لأنها أقل ظلم إستبداد من الدول العثمانية [2].

3ـ صحيفة المشير :نشأت هذه الجريدة من طرف سليم سركيس سنة 1894م في الإسكندرية ، وإنتقلت إلى القاهرة عام 1895م ثم إلى نيويورك سنة 1899م وتتوقف سنة 1902م ، وركزت في مقالاتها على مهاجمة الحكم والإستبداد التركي كما هاجمت أيضا الجامعة الإسلامية ، كم

[1] منذر المعالقي ، معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية ، دار إقرأ للنشر والتوزيع ، بيروت ، د س ن ، مرجع سابق ، ص 130.

[2] موفق بني المرجه ، مرجع سابق ، ص 130.

أيدت وإقترحت حكم الأوروبيين للعرب . ونعمت هذه الصحيفة بحماية السلطات البريطانية في مصر وهذا دليل واضح أنه عندما صدر قرار من المحكمة بخصوص تسليم سليم سركيس للد ع ، كما رفض كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر ووفر له الحماية وإستمر في حملته المعادية للعثمانيين والجامعة الإسلامية[1] .

4ـ صحيفة مصر :

أنشأ هذه الجريدة كل من أديب إسحاق وسليم النقاش عام 1877م ،أثر تعرفه على الأفغاني ووقفت هذه الصحيفة موقفا معاديا لفكرة الجامعة الإسلامية ورفضت الإتجاه الداعي إلى ضرورة مساعدة مصر للد ع في حربها مع اليونان عام 1897م معللة ذلك بأن الحرب بين الدولتين لا علاقة لمصر بهما ، وقالت أن التبرعات التي قدمها المصريون إلى الدولة العثمانية إما تكون بإسم الجامعة الوطنية والرابطة المصرية وبعيدا عن الجامعة الإسلامية والرابطة الدينية[2] .

وبعد دخول بريطانيا على مصر إعتقد الشعب المصري بأنها تقوم بحمايتها وتسمح لهم بالتعبير عن ارائهم فأصدروا العديد من الجرائد خاصة بهم هاجموا فيها السلطان عبد الحميد الثاني وإتهموه بالإستبداد وفساد الحكم من بينها صحيفة (أرنا وطلق) للزعيم الألباني درويش هيما وصحيفة (جورجونة) لعلي حافي وصحيفة (أتين مظلوم) لمصطفى راغب

---

[1] زكرياء سليمان بيومي ، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين " التحالف الصليبي الماسوني الإستعماري وضرب الإتجاه الإسلامي " ، دار المعالم والمعرفة للنشر والتوزيع ، جدة ، 1991م ، ص 257- 256.

[2] منذر معالقي ، مرجع سابق ، ص 145.

وصحيفة (فريات) لأحمد توفيق (ميزان) لمراديك والتي كانت تنشر أراء تدعو إلى الحرية والدستور والقومية ، وقد صدرت أغلب هذه الصحف في المدة من 1895م إلى 1907م [1].

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا أن الجمعيات والصحف كان لها دور كبير في معارضة عيوب السلطان عبد الحميد الثاني ،و ذلك من خلال تبيين عيوب حكمه و عكس الإشارة التي أن أغلبها وقع في فخ الغرب حينما دعا إلى الإحتماء بالقوى الغربية مثل فرنسا وبريطانيا للتخليص العرب من الحكم العثماني ، وهو ما ستكون له نتائج وخيمة على العالم العربي .

[1] زكرياء سليمان البيومي ، مرجع سابق ، ص260.

الخاتمة

ـ كان السلطان عبد الحميد ذو شخصية ذكية وأهتم بشؤون الخلافة العثمانية حتى قبل تسلمه الحكم ، قد أول كسب ود العرب من خلال تعيينهم في المناصب العليا في الدولة العثمانية والإهتمام بشؤون حياتهم لكي يصيح خليفة المؤمنين .

ـ صفة الخوف والشك التي تميز بها السلطان عبد الحميد كانت نتيجة الظروف التي تولى فيها الحكم فعلى مشهد من عينه خلع رجال الأحرار عمه السلطان عبد العزيز الذي قيل أنه قتل كما قيل أنه إنتحر .

ـ عمل السلطان على إجراء إصلاحات مست معظم جوانب حياة الفرد حيث تم إعلان الدستور ،تضمت هذه الإصلاحات تقسيمات إدارية في جميع الولايات العثمانية ، كذا إنشاء إدارة الدين العام لتخفيف ديون الدولة العثمانية وعمل على الإهتمام بالجانب العسكرية حيث إستخدم مختصين ألمان أرسل بعثات علمية للخارج ، وشيَّد السكك الحديدية وخطوط المواصلات .

ـ لقد رأى الكواكبي ومعه رشيد رضا أن العثمانيين إستغلو الوحدة الإسلامية لوأد نهضة الأمة العربية على حين أدرك كل منهما ، نتيجة الإطلاع الواسع ودراسة التاريخ ، أن هناك صلة وثيقة بين عبقرية العرب وروح الإسلام ، وأن العرب قامو بدور هام بنشر هذا الدين ، وأنه لانجاة إلا بعودة العرب مرة اخرى لتولي تسيير دفة العالم الإسلامي ، وبالتالي إزالة سلطان العثمانيين .

ـ نستنتج أيضا أن الأراء الذي نادى بها الكواكبي ، ونشرها رشيد رضا على صفحات المنار جاءت تنفيسا عما دار عن نفسه ودلالة على إتفاقه مع النتيجة التي وصل إليها صديقه في الجهاد ، حيث حمل رشيد رضا في مناره تلك الأفكار وإستطاع ان يخطو بها خطوات واسعة نحو الأمام ، لأن العمر إمتد به أكثر مما أمتد بالكواكبي الذي توفي سنة 1902 م .

ـ كما نجد أن الرصافي الشاعر الإجتماعي والسياسي أدى وظيفته أمام مجتمعه ، لأنه شارك ألام مجتمعه بمواقفه النقدية حيث أخذ الشعر من قصور الملوك والحكام إلى عالم الشعب ، وترك التعبير لحسه ومشاعره ولذوقه وفكره ، فخرج للحياة يلتمس منها موضوعاته الإجتماعية من أهمها الإستبداد الحميدي .

ـ إن بروز الجمعيات السرية والعلنية في الأواسط العربية ، وكان له الأثر البالغ في إحتضان فكرة القومية العربية ، وقد إهتمت هاته الجمعيات في بداية الأمر بالإهتمام بالتراث العربي وإعادة إحياء اللغة العربية التي تراجعت مكانتها خلال العهد العثماني ، ثم تطورت هاته الجمعيات فيما ما يسمى بالأحزاب السياسية المنادية باللامركزية ومنح الأقاليم العربية حكم لامركزي ، ثم تطورت حركة القوية العربية بعد وصول الإتحاديين إلى الحكم وسعيهم لفرض سياسة التتريك وتهميش العرب واللّغة العربية إلى التفكير بالإنفصال عن الدولة العثمانية خاصة خلال حكم الإتحاديين .

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1. أوزتونا يلماز ، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري 629-1341 هـ /1231- 1922 م** تر: عدنان محمود سلمان ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، المجلد الثالث ،ط1 .

2. جورج أنطونيس ، يقظة العرب ، تعريب علي حيدر الركابي ، مطبعة الترقي للطبع والنشر ، دمشق ، 1946م .

3. أوغلي عائشة عثمان ، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني** ، تر :اوغلي إكمال الدين إحسان ، نقلها إلى العربية :صالح سعداوي صالح ، ط2، دار البشير ، عمان ، الأردن ، 1991م.

4. الرصافي معروف ، **ديوان معروف الرصافي** ، مراجعة مصطفى الغلاييني مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2012 م.

5. روبير مانتران ،**تاريخ الدولة العثمانية** ، تر بشير سباغي ، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1993م.

6. سابا عيسى ميخائيل ، **الشيخ إبراهيم اليازجي في 1847- 1906م** ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت ، د س ن .

7. السلطان عبد الحميد الثاني ، **مذكراتي السياسية 1891 -1908** ،مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ،1977 م.

8. طوران مصطفى ،**أسرار الإنقلاب العثماني** ، تر :كمال خوجا ،دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت ،1977 م.

9. الكواكبي عبد الرحمان ،**طبائع الإستبداد و مصارع الإستعباد** ،دار الكتاب المصري للنشر و التوزيع ،القاهرة ،د س ن .

10. المحامي محمد فريدريك بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفاس للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981م .

11. محمد رشيد ،الأخبار (سكة الحديد)المجلد 3 ، ج1.

12. هولاكو متين ،**الخط الحديدي الحجاز (المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني)**، تر :محمد صواش ، دار النيل للطباعة والنشر ،القاهرة ،2011م .

المراجع :

1. أبادي حسن شمس ، **القضايا الإجتماعية في مرأة شعر الرصافي** ، د د ن ، د ب ن ، د س ن .

2. الأحمد حمد علي ، **سقوط الخلافة عرب بلاد الشام والدولة العثمانية** ،دار الإسراء للنشر و التوزيع ،عمان ،2007م.

3. أحمد ضياء الدين ، **حركة القومية العربية "دراسة موضوعية في ميلادها ووسائل إنتشارها "** ، المركز الاسلامي للأبحاث السياسية ، د ب ن ، 1968م.

4. الأحمد محمد علي ، **سقوط الخلافة (عرب بلاد الشام و الدولة العثمانية)**،دار الإسراء للنشر والتوزيع ،عمان ،2007.

5. آرباجي سيف الله آرباجي ، **السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية و إنجازاته الحضارية** ، تر : عبير سليمان ، دار النيل للطباعة و النشر ، القاهرة ،2011 م.

6. آق كوندز أحمد ، سعيد آوزتورك ، **الدولة العثمانية المجهولة** ، وقف البحوث العثمانية ،إسطنبول ، 2008 م.

7. الأيوبي جهينة حسن ، **جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت** ، د د ن ، بيروت ، 1966 م.

8. بيومي زكرياء سليمان ، **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين " التحالف الصليبي الماسوني الإستعماري وضرب الإتجاه الإسلامي** " ، دار المعالم والمعرفة للنشر والتوزيع ، جدة ، 1991م.

9. جحا ميشال ، **سلسلة أعمال إبراهيم اليازجي** ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ،1992م .

10. الجندي أنور ، **تاريخ الصحافة الإسلامية (المنار محمد رشيد رضا)** ،دار الأنصار للنشر للتوزيع ،د ب ن ، دن س.

11. الجندي أنور ، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية** ، دار إبن زيدون للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت،1408 هـ.

12. جوقا سليمان ،**عبد الحميد الثاني شخصيته و سياسته** ، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2008 م.

13. الحبال أحمد أيمن ، **ما لا يعلمه المسلمون عن جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت** ،د د ن ، بيروت ، 1981م.

14. حرب محمد ، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني** ،دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ،1416هـ .1991 م،ط 3.

15. حرب محمد ، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني** ،دار القلم للنشر و التوزيع ، دمشق ، ط 3 ،1991 م.

16. حسانين جمال عبد النبيء محمد ، **الجانب الإنساني في شعر معروف الرصافي** ، المجلد 4 ، العدد 25، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنان ، الإسكندرية .

17. حسن إبراهيم ، **سلاطين الدولة العثمانية (عوامل النهوض و أسباب السقوط)**، دار التعليم الجامعي للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ،2014 م.

18. حلمي مصطفى ، **الأسرار الخفية وراء الغاء الخلافة العثمانية** ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2003م .

19. الحميدي سعد تامر ، **الصراع بين القومية العربية و التركية وأثره في إنهيار د ع في الربع الأول من القرن العشرين** ،د د ن ، الدوحة، 2011م.

20. حوران البرث ، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798 -1939 م** ،دار النهار للنشر و التوزيع ،بيروت ،د س ن.

21. الخالدي محمد روحي بك ، **أسباب الإنقلاب العثماني و تركيا الفتاة** ، طبعت في مطبعة المنار بشارع درب الجماميز ، ،مصر، 1326 هـ .

22. خان محمد نعمان ، **تصحيح لسان العرب من إفادات إبراهيم اليازجي و أحمد تيمور و غيرهم**، د د ن ، د ب ن، 2004م.

23. الخراشي سليمان صالح ، **كيف سقطت الدولة العثمانية**،دار القاسم للنشر و التوزيع ،الرياض ،1420 هـ .

24. خير عبد الرحمان أيمن ،**عرض تاريخي لبعض المؤسسات المالية العثمانية مع دور دور المؤسسات المصرفية و الأوقاف النقدية العثمانية في تمويل الأفراد و المؤسسات** ، د د ن ،د ب ن ،2020 م.

25. دوابه أشرف محمد ،**الإقتصاد العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876 ـ 1909** م ، د ن د ، د ب ن ، 2018 م.

26. الدوري عبد العزيز ، **التكوين التاريخي للأمة العربية**، دراسة في الهوية والوعي ،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر و التوزيع ،بيروت ،1984 م.

27. الذهان سامي ، **نوابغ الفكر العربي عبد الرحمان الكواكبي 1854 ـ 1902 م** ،دار المعارف للنشر والتوزيع ،مصر ،ج س ن.

28. رافق عبد الكريم ،**العرب و العثمانيون 1516 ـ 1916 م** ، د د ن ،دمشق ،1978م.

29. الربيان خالد بن إبراهيم بن عبد الله ، **الجمعيات القومية العربية وموقفها من الإسلام والمسلمين** ، ج 1، دار المسلم للنشر والتوزيع ، السعودية ، 2004م.

30. رجي توفيق ، **معروف الرصافي وقفات في حياته وأدبه** ، د د ن ، د ب ن ، د س ن .

31. رفعت إبراهيم ، **الثائر العربي عبد الرحمان الكواكبي** ،دار القومية للطبع و النشر ،د ب ن ،د س ن.

32. رمضاني محمد بن رمضان ،**آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النَّبوية من خلال مجلة المنار دراسة نقدية تحليلية** ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع ،الرياض ،1434 هـ.

33. الروقي عايض بن خزام ، **حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330 ـ1332هـ /1912ـ 1913م** ، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية للنشر ، السعودية ، 1996م.

34. الرومي فهد بن عبد الرحمان بن سليمان ، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير** ،د د ن ،الرياض ،1983 م ،ط2.

35. زركوب منصورة ، محمود رضا توكلي محمدي ، **الإلتزام السياسي في شعر معروف الرصافي** ، مجلة اللغة العربية وأدابها ، السنة الأولى ، العدد3 ، 2006 م.

36. زيدان جرجي ، **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر** ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،مصر ،2012 ،ج1 .

37. سركو ماري دكران ، **دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني1293هـ ـ 1320هـ/1876م ـ 1908م** ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010م.

38. صفوة نجدة فتحي ، **سلسلة الأعمال المجهولة معروف الرصافي** ، د د ن ، د ب ن ، د س ن .

39. الصلابي علي محمد ، **الدولة العثمانية (عوامل النهوض واسباب السقوط)** ،دار الاسلام للنشر والتوزرع ، د ن ب ، 2001م.

40. الصلابي علي محمد ،**السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية** ،المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ،2013 م .

41. طحان حمد جمال ،**أعمال الكراكبي الغير الكاملة** ،د ب ن ، سوريا ، د س ن.

42. طيانة بدوى أحمد ، **معروف الرصافي دراسة ادبية للشاعر لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية** ، د د ن ، بغداد ، د س ن.

43. عبد الحميد عثمان عيسى علي ،**أهم قضايا علوم القرآن في تفسير المنار (دراسة نقدية)**، د د ن ،د س ن.

44. العدوى إبراهيم أحمد ،**رشيد رضا الإمام المجاهد** ،المؤسسة المصرية العامة للنشر و التوزيع ،ج1 ،د ب ن ، د س ن.

45. عزتلو يوسف بك أصاف حضرة ، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**،مكتبة مدلولي للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1995 م.

46. العقاد عباس محمود ،**عبد الرحمان الكواكبي** ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2013 م.

47. علي أورخان محمد ،**السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده** ، بيوك جاملجة ،إسطنبول ، ط 4 ،2008.

48. علي عثمان ، **الكرد في الوثائق العثمانية** ، مؤسسة موكرباني للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 2010م.

49. علي مصطفى ، **محاضرات معروف الرصافي في حياته وشعره** ، معهد الدراسات العربية العليا ، جامعة الدول العربية ، 1954م

50. عوض عبد العزيز محمد ،**الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 . 1914 م** ،دار المعارف للنشر و التوزيع ،مصر ،د س ن.

51. غربي الغالي ،**دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288 هـ 1916م** ،دار الزمان للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق ،2009 م .

52. قلعجي قدري ،**الثورة العربية الكبرى 1916 ـ1925 م** ،شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ،بيروت ،1994م ،ط2.

53. الكوثراني وجيه ، **التنظيمات العثمانية والدستور بوادر الفكر الدستوري نصا وتطبيقا ومفهوما** ، المركز العربي للابحاث ودراسة سياسية ، مجلة تبين ، العدد 3 ، 2013 م.

54. مثولي ثامرمحمد محمود ،**منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة** ،دار ماجد عسيري للنشر و التوزيع ،السعودية ، 2004 م.

55. المرجة موفق بني ، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية** ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة و النشر و التوزيع ،الكويت ، 1984 م.

56. المطرفي مشاري سعيد ،**آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية** ،مكتبة الإمام الذهبي للنشر و التوزيع ،الكويت ،2014 م.

57. المعالقي منذر ، **معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية** ، دار إقرأ للنشر والتوزيع ، بيروت ، د س ن.

58. منسي محمود صالح ، **حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي** ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 1978م .

59. المنصور ميمونة حمزة ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان ،2007م.

60. المؤمن مكي حبيب ، علي عجيل منهل ، **من طلائع يقظة الأمة العربية** ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، العراق ، 1981م.

61. نادرى إسماعيل ، **معروف الرصافي محلل اجتماعي للفقر والحرمان** ، فصلية دراسات الأدب المعاصر ، ص 2 .

62. النتشة رفيق شاكر ،**عبد الحميد الثاني و فلسطين** ،دار الفارس للنشر و التوزيع ،عمان ، ط 3 ،1991 م .

63. نصيرات فدوى ،**السلطان عبد الحميد الثاني و دوره في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين** ، جامعة فيلادلفيا، الأردن2.

64ـ نصيرات فدوى أحمد محمود ، **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840 ـ 1918 م)** ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، د س ن.

65ـ الهلالي محمد مصطفى ،**السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف و الجحود** ،دار الفكر ،دمشق ،2014 م.

66ـ ياغي أحمد إسماعيل ،**الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ،مكتبة العبيكان للنشر و التوزيع،د ب ن ، د س ن.

المذكرات و الرسائل الجامعية :

1ـ أسعد العبد الله عيسى ،**السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني1876 . 1909**م ،تندرج ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية ، 2016م .

2ـ آل حمزة خالد بن فوزي بن عبد الحميد ،**محمد رشيد رضا طود و إصلاح دعوة و داعية 1282 ـ1354 هـ** ، إشراف عبد العزيز الحميدي ،رسالة ماجستير مقدمة للمعهد العالي لإعداد الأئمة و الدعاة ،التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ،1804 م.

3ـ الأموي سلمان محمد عصفور ، **حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي 1839ـ 1908م** ،إشراف إبراهيم خلف العبيدي ، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، 1426هـ / 2005م.

4ـ برهاني منوبة ،**الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا ،إشراف مسعود فلوسي** ،أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في العلوم الإسلامية ،تخصص فقه وأصول ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم الشريعة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2006 ـ 2007 م .

5ـ شرقي صالح الدين ،**الإستبداد بالحكم و آليات مواجهته "دراسة مقارنة بين الفكر السياسي الإسلامي و أنظمة الحكم العربية والمعاصرة "** ،إشراف محمد أبو ترعة ،أطروحة مقدمة لنيل درجة نيل الدكتوراه العلوم الإسلامية فرع الشريعة و القانون ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم الشريعة ،جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ،2017 ـ2018 م.

6- ميزر إبتسام ، سنتان منفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية (1909- 1908م) ، إشراف سليم تماري ، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بنزرت ، فلسطين.

7- النخال منال سليم سالم ، **الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي /الثالث عشر هجري أغراضه . ظواهره ا تجاهاته . قضاياه** ،إشراف نبيل خالد أبوعلي ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير ، قسم اللغةالعربية ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية غزة، 2013 م.

المجلات و المقالات و الدوريات :

1- إعتدال سلمان عريبي التميمي ، **الجدل السياسي في شعر الرصافي** ، مجلد 23 ، العدد 2 ، 2012 م ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .

2- حفيظة دحمان ، **الخطر الصهيوني والسياسات الدولية في منظور نجيب عازوري أحد رواد القومية العربية في مطلع القرن العشرين** ، مجلة دراسات بيت المقدس ، عدد 18 ، 2018م.

3- صالح كولن ، **سكة حديد الحجاز** ، مجلة حراء ، العدد 16 ، السنة الرابعة (يوليو . سبتمبر) 2009 م.

4- عبد الرؤوف سنو ، **السلطان عبد الحميد و العرب(الجامعة الاسلامية واثرها في احتواء القومية العربية)** ، حوار العرب ، بيروت ، 2005م .

5- فلاحة حمد خير ،**الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد** ،مجلة الفوسطات التاريخية ، 2005 م.

المعاجم :

1- سهيل صابان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، ط3 ، مراجعة عبد الرزاق محمد ، مكتبة الملك فهد للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1421هـ - 2000م.

2- سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مطبوعات مكتبة الفهد الوطنية للسلسلة الثالثة (43) ،الرياض ،2000 م.

3- منير البعلبكي ، **معجم أعلام المورد** ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت ،1992م.

فهرس المحتويات